

مِنْ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِي رَاقٍ

## بِرْنَامَج

# مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

## الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهراييون

# بَرْنَامَج

## مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة السابعة والخمسون بعد المئة

معاني الصلاة - ج 14

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 27 جمادى الأولى 1438 هـ

الموافق: 25 / 02 / 2017 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

## الحلقة السابعة والخمسون بعد المئة

### معاني الصلاة - ج14

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي...

بَيْنَ أَيْدِيكُمْ: مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ، الْجُزْءُ الثَّلَاثُ، الْكِتَابُ النَّاطِقُ، الْحَلَقَةُ السَّابِعَةُ الْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ...

وهذه هي الحلقة الرابعة بعد العاشرة من حلقات (معاني الصلاة)...

كان الكلام في الحلقة الماضية في أجواء السجود، وتحدثت في بيان أنواع معنى السجود، قطعاً كل الكلام الذي تقدم في الحلقات السابقة وهذه الحلقة وما بقي من حديث في فناء قول إمامنا الرضا الذي جاء مذكوراً في الفقه الرضوي، صفحة 105، بحسب طبعة مؤسسة آل البيت لإحياء التراث: (وَأَنوِي عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ ذَكَرَ اللهُ وَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْعَلْ وَاحِدًا مِنَ الْأُمَّةِ نُصَبَ عَيْنِيكَ)، لا زال الكلام في فناء هذه العبارات. فخلاصة مضمون الصلاة يتركز في هذه الكلمات الصغيرة، وفي هذه الجمل القصيرة.

تحدثت عن السجود في المعنى اللغوي: والسجود في المعنى اللغوي هو التذلل، ونحن نقرأ فيما جاء في الاستئذان الذي يقرأ عند زيارة السرادب الشريف: (وَذَلَّلْ جَوَارِحَنَا بِذُلِّ الْعُبُودِيَّةِ)، ونقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ)، ونقرأ في زيارة وارث في أدعية مقدمتها نخطب الحسين صلوات الله وسلامه عليه: (عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ الْمُقَرَّبُ بِالرَّقِّ)، هذا المعنى واضح وجللي، السجود اللغوي يتجلى بكل مضمونه وبكل حقيقته في فناء آل محمد بين يدي إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه.

السجود الفطري: وربما يمكن أن يُسمَى العُرْفِي، وهو أن يقع الإنسان على الأرض بمقاديد بدنه، بوجهه، بجبهته، بيديه، بصدرة، وهذا بكّله في فناء إمام زماننا، في فناء مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وقد عرضت لكم نماذج من هذا المضمون فيما جاء في زيارتهم الشريفة، من السجود على قبورهم، من السجود على التراب في فناء قبورهم، من تقليب الوجه وتقليب الخدود إلى غير ذلك، مرّ الكلام ويمكنكم أن تراجعوا مفاتيح الجنان وتقرأوا زيارتهم الشريفة كي تجدوا هذه الصورة واضحة جلية، السجود الفطري حينما يشعر الإنسان بعظمة عظيم فيسقط ساجداً مكباً على وجهه، الفطرة تدفعه لذلك.

السجود الطقوسي: وهو الذي له شروط في مواجهة القبلة، في هيئة معينة، هذا هو الذي يؤتى به في الصلوات المفروضة، المندوبة، السجود الطقوسي الذي له شروط في الكتب الفقهية، هذا هو الذي أشارت

الرّواياتُ الشّريفةُ من أنّ السّجود لا يصحُّ إلاّ لله، وقد جئتكم بمثالٍ فيما بين المعنى الطقوسي والمعنى الحقيقي فيما يرتبطُ بلقبِ أمير المؤمنين، فمضمونُ اللقبِ هو دون منازل الأئمّة، ولكننا من جهة الطقوس بحسب تعاليمهم لا نطلق هذا اللقب إلاّ على سيّد الأوصياء، السّجودُ الطقوسي بحسب الرّوايات لا يصحُّ إلاّ لله، والمراد من ذلك لا يصحُّ إلاّ لله، إنّنا نأتي به في العباداتِ المرسومة بعنوان الصّلاة، في الصّلوات الواجبة وفي الصّلوات المندوبة وكذلك فيما يرتبطُ بكلِّ سجودٍ واجب، هناك سجودٌ واجب، هذا السّجودُ الواجب قد يكونُ خارجاً عن نطاق الصّلاة وقد يكونُ من جملةٍ متمّات الصّلاة، هذا هو السّجود الطقوسي.

هذا الذي تحدّثُ عنه الرّوايات من أنّه لا يجوزُ لغير الله سبحانه وتعالى إنّه في العباداتِ الظاهرة المُعنونة المتجليّة في الصّلوات الواجبة والمندوبة وفي السّجود الواجب الذي قد يكونُ خارج نطاق الصّلاة أو من جملة متمّات الصّلاة، هذا في شكله الطقوسي في أحكامه الطقوسية.

أمّا في مضمونه فإننا نتوجّه في سجودنا وفي ركوعنا إليهم صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين. المعنى، المضمون، واحد، وحديثُ الفقه الرضوي واضحٌ وصريحٌ آل محمّد هم وجهُ الله، إمامُ زماننا في عالمنا الأرضي هو وجهُ الحقيقة المُحمّديّة لا انفصال فيما بينه وبين الحقيقة المُحمّديّة، نحنُ نرتبطُ بالحقيقة المُحمّديّة من خلال إمام زماننا وكلُّ الوجود يرتبطُ بالحقيقة المُحمّديّة فكلُّ الوجود وجوده مشتقٌّ منها وقائمٌ بها وهي وجه الله الذي خلقه فاستقرّ في ظلّه فلا يخرجُ منه إلى غيره، وباسمِكَ العَظِيمِ الأعْظَمِ الأعْظَمِ الأعْظَمِ؛ (وَبِاسْمِكَ الأعْظَمِ الأعْظَمِ الأعْظَمِ الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ)، فنحن نتوجّه إلى إمام زماننا في نفس الوقت هو توجّهٌ للحقيقة المُحمّديّة في نفس الوقت هو توجّهٌ لله، الإمامُ المعصوم هو باب الله من هذا الباب نتوجّه فتتجه إلى وجه الله الحقيقي وهي الحقيقة المُحمّديّة، وحين نتوجّه إلى الحقيقة المُحمّديّة إنّنا نتوجّه إلى الله، فقد خلقها فاستقرّت في ظلّه فلا تخرجُ منه إلى غيره.

ماذا نقرأ في دعاء الجوشن الصغير؟ ولا أعتقد أنّ أحداً يستطيع أن يشكّ في صحّة هذا الدّعاء، حين أقول: إنّني لا أعتقد أنّ أحداً يشكّ في صحّة هذا الدّعاء ممّن لهم خبرةٌ بحديث أهل البيت، ممّن لهم خبرةٌ بلحن أهل البيت في أدعيتهم، ممّن لهم خبرةٌ في كتب الأدعية والمناجيات والمزارات، هذا هو مفاتيح الجنان الكتاب الذي في بيوتكم، اذهبوا على دعاء الجوشن الصغير، دعاء الجوشن الصغير دعاءٌ مروئي عن إمامنا موسى ابن جعفر، كلماته ألفاظه دالّة على النّفس الكاظمي، في آخر الدّعاء ماذا نقرأ؟ في آخر دعاء الجوشن العبارات واضحة وصريحة جداً جداً جداً، فبعد أن نُكمل مقاطع دعاء الجوشن الصغير الرئيسة، بعد أن نُكمل آخر مقطع من مقاطع هذا الدّعاء نذهبُ إلى السجود، فماذا نقول في سجودنا؟ هكذا

نقول:

سَجَدَ وَجْهِي الدَّلِيلَ لَوَجْهِكَ العَزِيزِ الجَلِيلِ - هذا الوجهُ العَزِيزُ الجَلِيلُ أيُّ وجهٍ؟ هذا الوجه الذي يُعْرُ الأُولِيَاءَ ويذُلُّ الأَعْدَاءَ، ماذا نقرأ في دعاء النُذبة الشريف؟ (أَيْنَ مُعِزُّ الأُولِيَاءِ وَمُذِلُّ الأَعْدَاءِ، أَيْنَ وَجْهُ الله الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأُولِيَاءُ) - سَجَدَ وَجْهِي الدَّلِيلَ لَوَجْهِكَ العَزِيزِ الجَلِيلِ - صفةُ الدليل هنا لوجهي لأنَّ وجهي ساجدٌ لإمامي بالمعنى اللغوي: (وَذَلَّلْ جَوَارِحَنَا بِذُلِّ العُبُودِيَّةِ)، فوجهي ذليلٌ بين يديه بالمعنى اللغوي، وبالمعنى العرفي، فإني أقعُّ مُكَبَّأً على ترابِ أقدامه، والحديثُ هنا عن سجودِ طقوسي فمضمونه هو .

سَجَدَ وَجْهِي الدَّلِيلَ لَوَجْهِكَ العَزِيزِ الجَلِيلِ، سَجَدَ وَجْهِي البَالِي الفَانِي لَوَجْهِكَ الدَّائِمِ البَاقِي - ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيهَا فَانٌ﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ، إِنَّهُ هُوَ - سَجَدَ وَجْهِي البَالِي الفَانِي لَوَجْهِكَ الدَّائِمِ البَاقِي، سَجَدَ وَجْهِي الفَقِيرَ لَوَجْهِكَ العَنِيِّ الكَبِيرِ، سَجَدَ وَجْهِي وَسَمِعِي وَبَصَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَجَلْدِي وَعَظْمِي وَمَا أَقَلَّتْ الأَرْضُ مِنِّي لله رَبِّ العَالَمِينَ - السَّجُودُ لله، ولكنني أين أتوجَّه؟ أتوجَّه في سجودي إلى وجه الله فإذا توجَّهْتُ فَإِنَّ مضمون السَّجُودِ هو لوجه الله أيضاً، العبارات واضحة وصريحة جداً - سَجَدَ وَجْهِي الدَّلِيلَ لَوَجْهِكَ العَزِيزِ الجَلِيلِ، سَجَدَ وَجْهِي البَالِي الفَانِي لَوَجْهِكَ الدَّائِمِ البَاقِي، سَجَدَ وَجْهِي الفَقِيرَ لَوَجْهِكَ العَنِيِّ الكَبِيرِ - إلى آخر ما جاء في دعاء الجوشن الصغير المروي عن إمامنا باب الحوائج صلوات الله وسلامه عليه.

نحن إذا ذهبنا إلى آيات الكتاب الكريم وقد تحدَّثتُ عن الحجِّ وعن تفاصيل ترتبطُ بشيءٍ من أسرار الحجِّ، حين نذهبُ إلى سورة البقرة وإلى الآية السادسة والتسعين بعد المئة، في أوَّل الآية ماذا يقول قرآننا؟ ﴿وَأَتَمُّوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله﴾؛ أتموا، والأئمةُ ماذا قالوا؟ قالوا: تمام الحجِّ لقاءُ الإمام، تمام الحجِّ هذه كلمات الباقر والصادق، كتب الحديث تترى في ذكر هذه الكلمات: ﴿وَأَتَمُّوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله﴾؛ وتمام الحجِّ لقاءُ الإمام، هو نفسُ المعنى المذكور في الزَّيارَةِ الجامعةِ الكبيرة: (مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بالله)، هو هو الاعتصامُ بهم اعتصامٌ بالله، التوكُّلُ عليهم توكُّلٌ على الله، الطَّاعَةُ لهم طاعةٌ لله سبحانه وتعالى، والمعصيةُ لهم معصيةٌ لله، الحبُّ لهم حبُّ لله والبغضُ لهم بغضٌ لله، هم يقولون وستأتينا الروايات: (وعبادتنا عبد الله)، المضامين هي هي، هذه المضامين تتكرَّرُ على طول الكتاب الكريم، في كلِّ الأدعية، في كلِّ الزَّيارات.

﴿وَأَتَمُّوا الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لله﴾، فتمام الحجِّ والعمرة لله، وهذا التمام لا يتحقَّقُ إلَّا بـلقياها، إلَّا بهم، تمام الحجِّ

لقاء الإمام، وأنا لا أتحدث هنا عن اللقاء الجسدي، قطعاً اللقاء الجسدي هو جزء من الطقوس وجزء من المناسك لكن علاقتنا بأئمتنا تتجاوز المسافات وتتجاوز الحواس القضية أكبر وأكبر وأكبر من كل هذه المعاني الضيقة.

في سورة آل عمران، في سورة البقرة كما قلت في الآية السادسة والتسعين بعد المئة: ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، في الآية السابعة والتسعين من سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ﴾؛ لله على الناس؛ ﴿حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾؛ فحج البيت لله ولله على الناس، ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، في سورة البقرة، في سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

إذا ذهبنا إلى سورة إبراهيم، إذا ذهبنا إلى سورة الحج في قصة إبراهيم، إذا ذهبنا إلى سورة الحج في قصة إبراهيم والخطاب في الآية السابعة والعشرين: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ﴾؛ يأتون إليك، ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ﴾، ما قالت الآية يأتون الله، ولا قالت الآية يأتون البيت: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾، هذا هو الحج، هذا الحج الذي هو لله، وفي الطقوس يكون للبيت في الحقيقة والإيمان والمضمون والمعنى الحج لله، وفي الطقوس يكون للبيت، ولكن الجهة التي يتوجهون إليها أين؟ إبراهيم: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾، الآية هنا لا تتحدث عن سنة معينة كان فيها إبراهيم هناك والحجاج جاءوا إليه، أبداً، فإبراهيم ما كان يقطن في الحجاز، إبراهيم جاء لبناء البيت ورجع إلى فلسطين وقبره اليوم في فلسطين، والخطاب هنا عن الحج بشكل مطلق إلى يومنا هذا إلى يوم القيامة كما في الروايات، في الروايات إلى يوم القيامة يعني إلى يوم القيامة هؤلاء يأتون إبراهيم، وإبراهيم من شيعة علي.

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾، إذا نستمر في قراءة الآيات فإن الآيات تتحدث عن كل تفاصيل الحج: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ متى يكون الذبيح؟ في آخر مناسك الحج في أحريات مناسك الحج، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ ثم ليقتضوا تفثهم وليوفوا نذورهم ليقتضوا تفثهم في أحاديث أهل البيت ليزوروا الإمام، ليقتضوا تفثهم إنما يخلصون من أوساخهم ومن نقائصهم التفث هو هذا النقائص والأوساخ، يخلصون من كل ذلك بلقيا الإمام.



﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ﴾؛ أيّ نذور؟ هذه نذور الإمامة ﴿وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾  
ف قضاء التفث هنا وهو التطهر بلقيا الإمام، وجزء من مناسك الحج هذه الآيات واضحة: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ

وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، هذه لام الأمر، ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير

لم تكن بمستوى ليشهدوا منافع لهم، لذلك الفعل جاء مضارع مع لام الأمر بينما هنا جاء الفعل أمرياً  
﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾؛ لأنه ليس بالضرورة أن يأكلوا منها، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾، ولكن بعد ذلك

يعود الأمر مشدداً؛ ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾؛ فعل مضارع مع لام الأمر؛ ﴿وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، هذه تفاصيل الحج، هذه تفاصيل الحج بشكل واضح وصريح: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ﴾.

المعنى هو هو في سائر العبادات، الحج لله تمامه كماله بلقيا المعصوم والبوابة إبراهيم، وإبراهيم مضمونه عليّ كنت مع الأنبياء باطناً هذه المضامين هي هي في سائر العبادات، نحن في عبادتنا نتوجه إلى وجه الله والتوجه إلى وجه الله عبر إمام زماننا، وهذا هو معنى الأعمال باطلة من دون ولاية إمام زماننا، والأعمال مقبولة بولاية إمام زماننا، الحسنات مضاعفة السيئات مغفورة: (أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ - هكذا نخاطبه في زيارته الشريفة نخاطب إمام زماننا - أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ وَتُرَكَّى الْأَفْعَالُ وَتُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ وَتُمْحَى السَّيِّئَاتُ)، عبر هذه المضمون عبر هذه العقيدة عبر هذا الفهم، وهذا المعنى يجري في جميع العبادات في كل أركانها وفي كل شؤونها وفي كل تفاصيلها وتفاريعها.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

القانون الأول: والذي مرّ الحديث عنه في الحلقات المتقدمة بل كانت البداية في الحديث عن معاني الصلاة من هذا القانون: عَنْ إِمَامِنَا أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: (مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّهَا)، هذا القانون لا بد أن نضعه دائماً أمام أعيننا، من لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا، معرفة الصلاة أولاً: لا بد أن نعرف مضمونها، وهذه الحلقات تتكفل ببيان مضمونها بحسب ما جاء في ثقافة الكتاب والعترة، هذا لا يعني أنني سأحدث عن كل معاني الصلاة في كل أفاقها، سأحدث عن المعنى الأول، عن المضمون الأول، وإلا فللصلاة دلالات ومضامين في طوايا الآيات والروايات أكثر وأكثر وأعمق وأعمق من كل هذا الذي ذكرته والذي سأذكره فيما بقي من هذه الحلقات.

القانون الأول: يبقى دائماً أمام أعيننا: (مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّهَا)، معرفة الصلاة أولاً: في

معرفة مضمونها، وثانياً: في معرفة طقوسها وآدابها وأحكامها، نحن نؤمن بظاهرهم وباطنهم، هذا المعنى أساسي في فهم الدين، أساسي في فهم القرآن، أساسي في فهم حديث أهل البيت، أساسي في الالتزام الشرعي، معرفة الصَّلَاةِ أَوَّلًا: نحن بحاجة إلى معرفة مضمونها.

وهذا هو القانون الثاني: (لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ)، لو كُنْتَ عارفاً بطقوس الصَّلَاةِ وآدابها وأحكامها من دون مضمونها فإنها ستُلف وتُضرب بوجهك، تُضرب بوجهنا وهي تدعو علينا ضيعتموني ضيعكم الله هكذا تقول أحاديثهم الشريفة.

فنحن بحاجة إلى معرفة مضمون الصَّلَاةِ أَوَّلًا ومعرفة الطقوس والآداب والأحكام بحسب ما حدَّها أهل البيت، النبي الأعظم هو الذي قال: (صَلُّوا بِصَلَاتِي)، لصلاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آداب، لصلاته طقوس، لصلاته أحكام، لصلاته مقدمات، لصلاته تعقيبات، لصلاته تفاصيل، لذلك قيل عن الصَّلَاةِ إِنَّهَا بَحْرٌ، بَحْرٌ فِي مَضْمُونِهَا، فِي مَضْمُونِهَا الْعَمِيقِ، يَتَحَدَّثُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْقُرْآنِ فِيصِفُ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، كَذَاكَ هِيَ الصَّلَاةُ ظَاهِرُهَا أُنِيقٌ، أُنَاقَةُ الصَّلَاةِ بِاللِّتِمَامِ بِآدَابِهَا وَطُقُوسِهَا وَأَحْكَامِهَا، وَبَاطِنُهَا عَمِيقٌ فِي بَحْرِهَا الْعَمِيقِ، فِي دَلَالَاتِهَا وَمَضَامِينِهَا، فَمَنْ عَرَفَهَا عَرَفَ حَقَّهُمْ.

القانون الأول: تَذَكَّرُوهُ؛ (مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّهَا).

القانون الثاني: تَذَكَّرُوهُ أَيْضًا؛ (لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ).

القانون الثالث: (الصَّلَاةُ عَمُودُ الدِّينِ إِنْ قُبِلَتْ قَبْلَ مَا سِوَاهَا وَإِنْ رُدَّتْ رُدَّتْ مَا سِوَاهَا)، هِيَ عَيْنُ الْقِلَادَةِ فِي الْعِبَادَاتِ، وَعَيْنُ الْقِلَادَةِ فِي الْأَعْمَالِ لَا بَدَّ أَنْ يُؤْتَى بِهَا بِحَسَبِ مَا يَرِيدُونَ، هِيَ صَوْرَتُهُمْ، لَا بَدَّ أَنْ تُقَدَّسَ، أَنْ تُنَزَّهَ، لَا بَدَّ أَنْ تُكْرَمَ هَذِهِ الصُّورَةُ.

لكنَّ الأمة هل فعلت هذا؟ الأمة مثلما ظلمت الأصل ظلمت الصُّورَةَ، الصَّلَاةُ صُورَةٌ لذي الصُّورَةَ، الصَّلَاةُ صُورَةٌ لِإِمَامِ زَمَانِنَا، الأُمَّةُ مِثْلَمَا ظَلَمَتْ إِمَامَ زَمَانِنَا ظَلَمَتْ صَوْرَتَهُ، مِثْلَمَا قَصَّرْنَا فِي حَقِّ إِمَامِ زَمَانِنَا قَصَّرْنَا فِي حَقِّ صَوْرَتِهِ الَّتِي هِيَ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَسَائِرُ الْعِبَادَاتِ. الرِّسَالَةُ الَّتِي كَتَبَهَا إِمَامُنَا الصِّادِقُ إِلَى الْمَفْضَلِ ابْنِ عَمْرِ، أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ سَطُورًا مِنْهَا تَرْتَبِطُ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ، وَهَذَا هُوَ بِصَائِرِ الدَّرَجَاتِ لِشَيْخِنَا أَبِي جَعْفَرٍ الصِّفَارِ مِنْ أَصْحَابِ إِمَامِنَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ، مَاذَا جَاءَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ؟ أَقْرَأَ بَعْضًا مِنْ سَطُورِهَا كَيْ تَتَّضِحَ الصُّورَةُ مِتَنَاسِقَةً مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ حَدِيثِي فِي هَذِهِ الْحَلْقَةِ أَوْ حَتَّى فِي الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَةِ، الْمَفْضَلُ كَتَبَ رِسَالَةً عَنِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ كَانُوا مِنَ الْخَطَّابِيَّةِ، لَا أَرِيدُ أَنْ أُطِيلَ الْوُقُوفَ عِنْدَ هَذِهِ النِّقْطَةِ أَذْهَبَ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مِنْ كَلَامِ إِمَامِنَا الصِّادِقِ، فِيمَا نَا الصِّادِقُ يَقُولُ لِلْمَفْضَلِ:

وَدَكَّرْتَ ؛ وَدَكَّرْتَ أَنَّهُ بَلَغَكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَصُومَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ

وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْبَيْتَ الْحَرَامَ وَالْمَشْعَرَ الْحَرَامَ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ هُوَ رَجُلٌ، وَأَنَّ الطُّهْرَ وَالْأَغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ هُوَ رَجُلٌ، وَكُلَّ فَرِيضَةٍ افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ هُوَ رَجُلٌ وَأَنْتُمْ ذَكَرُوا ذَلِكَ بِزَعْمِهِمْ أَنَّ مَنْ عَرَفَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَقَدْ اكْتَفَى بِعَمَلِهِ بِهِ - اِكْتَفَى بِعَمَلِهِ بِهِ؛ يعني بذلك الرجل، بمعرفته بذلك الرجل - مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ - ماذا قال إمامنا الصَّادق عن مثل هؤلاء؟ - أُخْبِرُكَ أَنَّهُ مَنْ كَانَ يَدَيْنِ بِهِدِهِ الصِّفَةَ - مَنْ كَانَ دِينُهُ هَكَذَا، يَدِينُ يَعْنِي يَعْتَقِدُ - مَنْ كَانَ يَدَيْنِ بِهِدِهِ الصِّفَةَ الَّتِي كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْهَا فَهُوَ عِنْدِي مُشْرِكٌ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَ الشِّرْكِ لَا شَكَّ فِيهِ - هذا مشرك.

هذا الذي هكذا يقول بأنه يعرف مضمون الصلاة، هو لا يعرف مضمون الصلاة، لو كان يعرف مضمون الصلاة لعرف أن هذه الصلاة هي صورةٌ لذي الصَّورة، وهذه الصَّورة لها معنى ولها قالبٌ ظاهرٌ في طقوسها وآدابها وأحكامها، وهكذا كانت سيرتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - أُخْبِرُكَ أَنَّهُ مَنْ كَانَ يَدَيْنِ بِهِدِهِ الصِّفَةَ الَّتِي كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْهَا فَهُوَ عِنْدِي مُشْرِكٌ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَ الشِّرْكِ لَا شَكَّ فِيهِ - إلى أن يقول في موطنٍ آخر - فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ الْمَعْرِفَةُ - الدِّينُ هُوَ الْمَعْرِفَةُ، الدِّينُ هُوَ الْمَعْرِفَةُ ولكن المعرفة بحسب موازينهم، حين سأل الإمام أبا بصير هل عرفت إمامك الرِّوَايَةَ فِي الْكَافِي الشَّرِيفِ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ: (هل عرفت إمامك؟ قال: قبل أن أخرج من الكوفة، قال: حسبك إذاً)، حسبك، فقد بلغت الكمال، حسبك إذاً إذا عرفت إمامك، ولكن بأيِّ نحوٍ؟! بحسب موازينهم، بمعرفةٍ نحن نطلقها علناً في زياراتهم: (إِنِّي مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُمْ وَبِاطِنِكُمْ وَسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَأَوْلِيكُمْ وَآخِرِكُمْ).

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ الْمَعْرِفَةُ أَنَّهُ إِذَا عَرَفَ اكْتَفَى بِغَيْرِ طَاعَةٍ فَقَدْ كَذَبَ وَأَشْرَكَ - هذا كذاب ومشرك، فقد كذب وأشرك - فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ الْمَعْرِفَةُ أَنَّهُ إِذَا عَرَفَ اكْتَفَى - القرآن ماذا يخاطب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ماذا يخاطب رسول الله؟ حين نذهب إلى سورةٍ بالكامل تخاطبُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، كيف يخاطب القرآن النبيَّ الأعظم، قطعاً الخطابات القرآنية أساساً هي للأمة عبر رسول الله، ولكن ماذا كان يفعل رسول الله؟ أليس لنا في رسول أسوة: ﴿طَهُرْ﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿، الروايات هكذا تحدّثنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يقفُ في عبادته الليلية على أطرافِ أصابع قدميه، على أطرافِ الأصابع حتى تورّمت رجلاه الروايات هكذا تحدّثنا، نحن لا نستطيع أن نفعل ذلك ولا حتى بنسبة 1 إلى المليون إلى التريلون، لكن هذا الخطاب هو خطابٌ لرسول هو للأمة، وهذا الفعل من رسول الله هو للأمة، إذا كان نبينا هكذا يتصرّف نحن كيف نتصرّف؟ على الأقل أن نتشبه به بنسبة 1 من مائة إلى التريلون.

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ الْمَعْرِفَةُ أَنَّهُ إِذَا عَرَفَ اكْتَفَى بِغَيْرِ طَاعَةٍ فَقَدْ كَذَبَ وَأَشْرَكَ - هذا كذاب ومشارك - ذَاكَ لَمْ يَعْرِفْ وَلَمْ يُطِع - هذا لا هو بعارف ولا بمطيع، هذا ضال، هذا مشارك - ذَاكَ لَمْ يَعْرِفْ وَلَمْ يُطِع وَإِنَّمَا قِيلَ، وَإِنَّمَا قِيلَ اعْرِفْ وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ مِنَ الْخَيْرِ فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ ذَلِكَ مِنْكَ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ، فَإِذَا عَرَفْتَ فَاغْمَلْ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ مِنَ الطَّاعَةِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ فَإِنَّهُ مَقْبُولٌ مِنْكَ - هذا هو منطق آل مُحَمَّد، هذا منطق آل مُحَمَّد باتجاه الذين يقولون إِنَّا نَحْبُهُمْ، إِنَّا نُوَالِيهِمْ، إِنَّا نَتَّبِعُهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وهذا منطق آل مُحَمَّد مع أولئك الذين أعرضوا بقلوبهم، بعقولهم عن آل مُحَمَّد، وقالوا إِنَّا نلتزم بصلاتنا وبصيامنا وحننا، في نفس الرسالة ما هو الأمر على حد سواء إن كان من هذه الجهة أو كان من تلك الجهة.

ماذا يقول إمامنا الصادق في نفس الرسالة؟ - وَأَنَّهُ مَنْ صَلَّى وَرَكَّي وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ فَعَلَّ ذَلِكَ كُلَّهُ - بِتَفَاصِيلِهِ - بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ طَاعَتَهُ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يُصَلِّي، وَلَمْ يَصُمْ، وَلَمْ يُزَكِّي، وَلَمْ يَحَجَّ - وَإِنْ أَدَّى ذَلِكَ - وَلَمْ يَعْتَمِر، وَلَمْ يَغْتَسِلْ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَلَمْ يَتَطَهَّرْ، وَلَمْ يُحَرِّمِ اللَّهُ حَرَامًا - وَإِنْ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ - وَلَمْ يُحَلِّلْ لِلَّهِ حَلَالًا، لَيْسَ لَهُ صَلَاةٌ وَإِنْ رَكَعَ وَسَجَدَ، وَلَا لَهُ زَكَاةٌ وَإِنْ أَخْرَجَ لِكُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا - وَإِنْ فَعَلَ مَا فَعَلَ، هَذَا الَّذِي يَقُولُ مَنْ أَنَّنِي أَعْرِفُ الرَّجُلَ هَذَا الَّذِي هُوَ الدِّينُ، وَمَعْرِفَةُ الرَّجُلِ كَمَا يَقُولُ الْخَطَّابِيُّونَ تَكْفِي فَلَا نَحْتَاجُ إِلَى عَمَلٍ، بَلْ إِنَّهُمْ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَزْعُمُونَ بِالزُّنَا وَالْفَوَاحِشِ وَالْمُحَرَّمَاتِ، فَهَلْ هُوَ عَلَى الدِّينِ مِنْ شَيْءٍ؟ أبدأ.

وهذا الذي يصلي ويتعب نفسه في صلاته بطقوسها، بتفاصيلها، من دون معرفة إمام زمانه إِنَّهُ لَا يُصَلِّي، هذه الصلاة من دون مضمون، لك من صلاتك ما أقبلت عليه، أمَّا النَّاصِبُ فَحَالُهُ حَالُ صَلَاتِهِ وَالزُّنَا عَلَى حَدِّ سِوَاءِ، الرَّوَايَاتُ تَقُولُ ذَلِكَ النَّاصِبُ لَا يَفْرُقُ الْأَمْرَ بِالنَّسْبَةِ لَهُ يُصَلِّي يَزِينُ يَسْرِقُ هَذَا النَّاصِبُ، أَمَّا الَّذِي لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ كَمَا هُمْ يَرِيدُونَ فَلَوْ صَلَّى فَإِنَّهُ لَا يُصَلِّي هَذِهِ الرَّوَايَاتُ وَاضِحَةٌ وَصَرِيحَةٌ وَالَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْرِفُ إِمَامَهُ وَلَا يُصَلِّي مَا هُوَ عَلَى الدِّينِ مِنْ شَيْءٍ، مِنْ هُنَا أَهْلُ بَيْتِ الْعِصْمَةِ يُؤَكِّدُونَ عَلَى هَذَا الْمَنْطِقِ، عَلَى أَيِّ مَنْطِقٍ؟ فليُنظَرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ كَمَا يَقُولُ بَاقِرُ الْعُلُومِ إِلَى عِلْمِهِ هَذَا عَمَّنْ يَأْخُذُهُ، فليُنظَرِ الْإِنْسَانُ إِلَى عِلْمِهِ، إِلَى ثِقَاتِهِ مَا هُوَ مَضْمُونُ الْإِنْسَانِ؟ مَضْمُونُ الْإِنْسَانِ أَحْوَتِي وَأَحْوَاتِي مَا هُوَ مَضْمُونُ الْإِنْسَانِ؟ مَضْمُونُ الْإِنْسَانِ مَجْمُوعَةُ قِنَاعَاتٍ وَعَوَاطِفٍ، هَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ هَذِهِ الْقِنَاعَاتُ وَالْعَوَاطِفُ إِذَا انْتَضَمَتْ وَفَقًا لثِقَافَةٍ سَلِيمَةٍ كَانَتْ الْقِنَاعَاتُ سَلِيمَةً وَكَانَتْ الْعَوَاطِفُ مَقْنَنَةً بِشَكْلِ سَلِيمٍ، وَهَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَحْمِلُ الْعَقْلَ السَّلِيمَ، وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ.

المجنون ما هو الفارق فيما بينه وبين العاقل؟ المجنون منظومة القناعات والعواطف عنده مضطربة مضطربة، الضال كذلك مجموعة القناعات والعواطف عنده نُسِّقَتْ وَفَقًا لِمَنْطِقٍ أَعْوَجَ، الضال إن كان من الجهة التي

تزعم الحب أو من الجهة التي في الاتجاه المنافر لذلك، هذا هو الإنسان مجموعة قناعات ومجموعة عواطف، الإنسان ليس بلحمه ودمه وعظمه، المجنون قد يكون جسيماً، الجسيم هو صاحب الجسم الجميل القوي، وقد يكون وسيماً، ولكنّه يفتقد إلى المنطق السليم، منطقهُ مضطرب، لذا صار مجنوناً، والضال يمكن أن يكون جسيماً ووسيماً وبسيماً يمكن أن تجتمع فيه هذه الأوصاف ولكنّه يفتقد إلى المنطق السليم، فيذهب يميناً وشمالاً، من هنا هذا التأكيد في هذا البرنامج وفي البرامج السابقة على تحصين العقل الشيعي، العقل الشيعي لا بد أن يُحصن بثقافة الكتاب والعترة، لا بثقافة الشافعية أو الأشعرية أو المعتزلة أو الصوفية أو القطبية، ولا بثقافة الفرق الباطنية والغلاة والنصيرية وأمثالهم، صحيح أن التأثير الكبير في الساحة الثقافية الشيعية هو للثقافة الناصبية، وليست للثقافة المغالية، ولكن في السنوات الأخيرة بعد هذا الانفتاح بدأت الثقافة المغالية هي الأخرى تتسرّب شيئاً فشيئاً ليس إلى ساحة ثقافة المؤسسة الدينية بحسب ما أعلم، ولكن في ساحة الثقافة التي يجتمع فيها شباب الشيعة، في المنافذ التي تأتي منها الثقافة لشباب الشيعة، رجالاً ونساءً.

الرّواية هذه تختصر الحديث بتمامه أيضاً أقرؤها من بصائر الدرجات، صفحة 485، مؤسّسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، رقم الحديث 5 - عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ: إِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ شَيْءٌ - هذه هي الثقافة المخالفة، الثقافة المخالفة تتحرّك بهذا الاتجاه، والاتجاهات الشيعية التي تأثرت بالثقافة المخالفة، بالثقافة الشافعية، الأشعرية، المعتزلية، القطبية، تسير بهذا الاتجاه - إِنَّ قَوْمًا آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَكَفَرُوا بِالْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ شَيْءٌ وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَكَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا - هناك اتجاهات في الساحة الشيعية إمّا تأثرت بالصوفية، فهناك من الصوفية هناك من فرقهم وطرقهم تتبى هذا الأمر، وهناك من الفرق الباطنية المنحرفة في الوسط الشيعي أيضاً تتبى هذا الأمر - وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَمَنُوا بِالْبَاطِنِ وَكَفَرُوا بِالظَّاهِرِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا وَلَا إِيمَانَ بِظَاهِرٍ - الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالظَّاهِرِ هَؤُلَاءِ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ - وَلَا إِيمَانَ بِظَاهِرٍ وَلَا بِبَاطِنٍ إِلَّا بِظَاهِرٍ - وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْبَاطِنِ دُونَ الظَّاهِرِ لَا إِيمَانَ لَهُمْ، (إِنِّي مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُمْ وَبِاطِنِكُمْ)، كذاك هي الصلاة لا بد من معرفة طقوسها وآدابها وأحكامها ومقدماتها وتعقيباتها، ولا بد من معرفة مضمونها، من دون معرفة المضمون لن يستطيع المصلي أن يُقبل على صلاته لك من صلاتك ما أقبلت عليه وكلٌّ بحسبه، لا بد للمصلي أن يكون ملماً بجانب على الأقل من مضمون الصلاة حتى لا يكون مشمولاً بهذا العنوان: من لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا!

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم.

في سورة الأعراف الآية الثمانون بعد المئة: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، هذه هي الآية الثمانون بعد المئة من سورة الأعراف: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. هناك آية أخرى في سورة يوسف، وهي الآية السادسة بعد المئة: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾.

هاتان الآيتان ترتبطان ببعضهما في حقيقة المضمون، لست أنا الذي أقول هم يقولون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ما أنا القائل، هذه الآية آية تحتاج إلى تدبر كبير: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ﴾؛ أكثر المؤمنين أكثر الناس، الذين يؤمنون من هم؟ المؤمنون، ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾؛ الآية تتحدث عن المؤمنين، تتحدث عن الذين يؤمنون بالله فتقول إن أكثر المؤمنين بالله هم مشركون: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، ألا تحتاجون أن تفقوا عند هذه الآية، إمامنا السَّجَّاد صلوات الله وسلامه عليه يقول: آيات القرآن آيات الكتاب خزائن، خزائن مقلدة علينا أن نتدبر في هذه الآيات كي نرى ماذا يوجد في هذه الخزائن، ولكن كيف نتدبر؟ هناك أقفال على هذه الخزائن، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، هناك أقفال، هناك أقفال على هذه الخزائن وأقفال على هذه القلوب، نحن بحاجة على مفاتيح.

ذروة الأمر - زارة يحدِّثنا عن باقر العلوم والرَّواية في الكافي الشريف في الجزء الأول: - ذُرْوَةُ الْأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ - تريد أن تفتح أقفال الخزائن وأقفال القلوب آيات الكتاب خزائن مقلدة هناك أقفال عليها، أم على قلوب أقفالها والقلوب عليها أقفال أيضاً أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها - ذُرْوَةُ الْأَمْرِ وَسِنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ - هذا المفتاح - وَبَابُ الْأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ - هناك معرفة، وهناك طاعة، هذه الطَّاعة بحاجة أن نعرف مضمونها، وبجاجة أن نعرف طقوسها وآدابها وأحكامها، ذروة الأمر هؤلاء مشركون الذين مرَّ الحديث عنهم الإمام قال هؤلاء مشركون وكذَّابون هؤلاء الذين يقولون: إننا نوالي آل مُحَمَّدٍ ونتبرأ من أعدائهم إلا أننا نكتفي بذلك، الإمام قال هؤلاء مشركون هم يؤمنون بالله، ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾.

والجموعَة الثَّانية الَّتِي تَأْتِي بِالطَّقُوسِ وَالْأَدَابِ وَالْأَحْكَامِ وَلَكِنْ مِنْ دُونِ مَعْرِفَةٍ، هُمْ الْآخَرُونَ مُشْرِكُونَ، هَؤُلَاءِ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَكِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ، اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَتَحَ لَهُمْ بَاباً هُوَ الْإِمَامُ وَهُمْ فَتَحُوا لِأَنْفُسِهِمْ بَاباً وَهَمِيماً

آخر فصاروا مشركين لله، جعلوا أنفسهم شركاء لله في فتح بابٍ آخر، والمجموعة الأولى أسسوا ديناً فصاروا شركاء لله في تأسيس الدين، الله سبحانه وتعالى وضع ديناً لهم هم وضعوا ديناً آخر فصاروا شركاء، أن يجعل الإنسان نفسه شريكاً لله هذا أعلى درجات الشرك، أعلى درجات الشرك، في أحيان أن نجعل شريكاً لله وفي أحيان أن نجعل أنفسنا شركاء لله وهذا ألين وأشد، فالذين قالوا إن الدين في معرفة الرجال والمعرفة تكفي ولا طاعة ولا عمل، أسسوا ديناً جديداً فصاروا شركاء لله في تأسيس دين، والذين فتح الله لهم باباً وفرض عليهم طاعته تركوه وفتحوا باباً آخر فصاروا شركاء لله في تأسيس دينٍ آخر أيضاً أن نصبوا إماماً من عندهم، أمّا أولئك الذين نصبوا إماماً وأسسوا ديناً كالحطّابية فهؤلاء العن والعن والعن، وحتى المجموعة الثانية نصبوا أئمةً، أئمة ضلالٍ وأسسوا ديناً فصاروا شركاء لله في نصب الأئمة وفي تأسيس الأديان، وهذه أعلى وأسوأ وأقبح درجات الشرك.

﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، وهناك مصاديق أخرى للذين يؤمنون بالله وهم مشركون، الآية لا تقف مصاديقها عند الذي ذكرت. هذه الآية السادسة بعد المئة من سورة يوسف: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، ترتبط مع هذه الآية وهي الثمانون بعد المئة من سورة الأعراف: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، والله الأسماء الحسنى، هل الأسماء الحسنى هي ألقاب؟ أبدأ، الألقاب هذه التي نطلق عليها لفظاً، الأسماء الحسنى هذه ألقاب، هذه إشارات الأسماء الحسنى حقائق، الأسماء الحسنى هي مجالي الاسم الأعظم، كان الله ولم يكن معه شيء، ثم خلق الاسم الأعظم، خلق الكلمة خلق الحقيقة المحمّدية، وباسمك الأعظم الأعظم الأعظم الأعزّ الأجلّ الأكرم الذي خلقته فاستقرّ في ظلك فلا يخرج منك إلى غيرك، هذا الاسم الأعظم هو الاسم الجامع لكلّ الأسماء الحسنى والأسماء الحسنى مجالي، تجليات صور، مظاهر، تلك الأسماء الحسنى هي أصول الأشياء فما من رحمة إلا من الرحيم وما من رزق إلا من الرزاق وما من علم إلا من العليم، هذه الألقاب تشير إلى مصادر الخلق، مصادر الفيض، ومصادر الفيض التي عُبر عنها بالأسماء الحسنى هي تجليات الاسم الأعظم، الذي خلقه فاستقرّ في ظله فلا يخرج منه إلى غيره.

الاسم الأعظم هو الاسم الجامع لكلّ الأسماء، والله الأسماء الحسنى؛ هذه الأسماء الحسنى لله سبحانه وتعالى، هي لله ولا سمه الأعظم، ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾؛ ادعوا الله بهذه الأسماء، إذا توجهتم بها وإليها إنكم تتوجهون إلى الله، تتوجهون إلى الاسم الأعظم، وحين نتوجه إلى الاسم الأعظم نتوجه إلى الله، ولذلك ما من سورة في القرآن إلا وتبتدئ بيسم الله الرحمن الرحيم، سورة براءة لها خصوصية، البداية بيسم

الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لَأَنَّ البداية في كلِّ شيءٍ هي باسم الله، البداية من أسمائه، البداية من اسمه الأعظم، البداية من اسمه الأعظم من الاسم الأعظم بدأت الأسماء الحسنى ومن الأسماء الحسنى بدأ الفيض، فالبداية بالنسبة لنا بالنسبة للوجود من الاسم الأعظم، الذي خلقه فاستقرَّ في ظله فلا يخرج منه إلى غيره، منتهاها إلى الاسم الأعظم ومبتدانا من الاسم الأعظم، هذه المعاني واضحة في روايات وأحاديث أهل بيت العصمة في قرآنهم الكريم بتفسير أهل البيت بتأويل أهل البيت ببيان أهل البيت.

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾؛ يلحدون في أسمائه، ﴿سَيَجْزُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، يلحدون يعني يميلون، الإلحاد إمالة، ولذا نقول لهذا الجانب الذي تكون فيه إمالة في القبر ماذا نسميه اللحد، لماذا يُسمَّى لحداً؟ فيه إمالة، هناك إمالة، انحراف في حفر القبر يُسمَّى باللحد، الذين يلحدون يقومون بعملية إمالة، وذروا الذين يلحدون في أسمائه، الآية ماذا تقول؟ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾، إمامنا الصادق ماذا يقول؟ (نحن الأسماء الحسنى)، والأسماء الحسنى لله فادعوه بها، ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ

يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾، يلحدون يعني يميلون، يصرفون الأسماء، كيف تتم عملية الصرف؟ تتم عملية الصرف؛ من أن الناس تعتقد أن الأسماء الحسنى ألفاظ، بينما هي حقائق، هذه الألفاظ إشارات، فهؤلاء يحرفون، يميلون في عقيدتهم عن الأسماء الحسنى التي هي حقائق ووجودات على صفحة الوجود، بل هي أشرف الحقائق وأعظم الحقائق وأصل الأشياء، ويعتقدون أن الأسماء الحسنى ألفاظ، عبارة عن كلمات تتألف من مجموعة حروف متلاصقة مع بعضها، هي عبارة عن أصوات، هذه الأصوات والحروف هي إشارات للذهن إشارات في الذاكرة، هذه الإشارات نستعين بها كي نوجّه الذهن، كي نوجّه الذاكرة، كي نوجّه المضمون الداخلي للخلاجات النفسية، لوجداننا باتجاه الأسماء الحسنى الحقيقية التي هي حقائق.

فهذه الألفاظ التي تسمى بالأسماء الحسنى هي عبارة عن وسائل، عن وسائل عمل وليست هي الأسماء الحسنى، الأسماء الحسنى حقائق هم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ، وما يسمَّى لفظاً بالأسماء الحسنة عبارة عن وسائل نستعين بها لتوجيه الذهن البشري باتجاه مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وذروا الذين تركوا هؤلاء الذين يلحدون في أسمائه، ما قال يلحدون في الله، هم يؤمنون بالله، وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون، هذا هو الرابط هنا، الرابط بين الآيتين هنا؛ وذروا الذين ما قالوا يلحدون في الله، قالوا يلحدون في أسمائه، قالت الآية: يلحدون في أسمائه؛ وذروا الذين يلحدون في أسمائه، الذين يحرفون أسماء الله الحسنى ويتركون الحقائق ويذهبون للتمسك بألفاظ هي عبارة عن حروف، أساساً وضعت كإشارات نستعين بها لتوجيه عقولنا وقلوبنا إلى الأسماء الحسنى الحقيقية التي يأمر القرآن أن نتوجّه بالدعاء بها.



﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، أعرض بين أيديكم نماذج من كلمات أهل البيت في معنى هذه الآية، في معنى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، وكلُّ هذه الروايات جاءت بلسان المداراة بلسان التقريب:

الرواية عن إمامنا الصادق هي في الكافي الشريف، أنا أقرأ عليكم من الجزء الثالث من البرهان في تفسير القرآن لسيد هاشم البحراني، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، صفحة 248، الرواية في آخر الصفحة ينقلها عن الكافي، عن إمامنا الصادق، معاوية ابن عمار يُحدثنا عن إمامنا الصادق في معنى الآية الشريفة: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، ماذا قال إمامنا الصادق؟ - قال: نحن والله الأسماء الحسنى - نحن والله؛ هذا التأكيد الإمام يريد أن يلفت أنظارنا إلى أن الأسماء الحسنى ما هي بألفاظ يا شيعة أهل البيت، لا تكونوا من الذين يلحدون في الأسماء الحسنى وذروا الذين يلحدون في أسمائه، الإمام يقول - نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا - نحن والله الأسماء الحسنى، كلمة واضحة وصریحة، التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا، وهذه ثقافة أهل البيت، هناك عمل، وهناك معرفة، على طول الخط، لا يمكن أن يقول الإمام الصادق التي لا يقبل الله من العباد عملاً ويعني المنهج الخطأ معرفة من دون عمل، لا بد من العمل ولكن العمل يستند إلى المعرفة - نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا.

أيضاً ينقل رواية عن تفسير العياشي: عن إمامنا الرضا: - إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل وهو قول الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

وعن الشيخ المفيد في الاختصاص، عن إمامنا الرضا أيضاً نفس المضمون: - إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل وهو قول الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

ورواية عن محمد ابن مسلم، عن إمامنا الباقر أيضاً ينقلها الشيخ المفيد في الاختصاص: - قال: سمعت جابر ابن عبد الله الأنصاري قال: قلت: يا رسول الله، ما تقول في علي ابن أبي طالب؟ فقال: ذاك نفسي، قلت: فما تقول في الحسن والحسين؟ قال: هما رُوحِي وفاطمة أمهما ابنتي يسؤوني ما أساءها ويسرني ما سرها، أشهد الله أنني حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم، يا جابر إذا أردت أن تدعو فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنها أحب الأسماء إلى الله عز وجل.

الرواية يرويها شيخنا الصدوق في كتاب التوحيد أيضاً يذكرها سيد هاشم البحراني في تفسيره البرهان: - عن

حَنَانُ ابْنِ سَدِيرٍ - ابن سدير الصيرفي - قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَلَيْسَ لَهُ شِبْهُهُ - ليس لله - فَلَيْسَ لَهُ شِبْهُهُ وَلَا مِثْلٌ وَلَا عِدْلٌ - عِدْلٌ؛ يعني معادل - وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يُسَمَّى بِهَا غَيْرُهُ - هي أسماءه، الاسم الأعظم جامعها، خلقتة فاستقر في ذلك فلا يخرج منك إلى غيرك، فلا يُسَمَّى به غيره - وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يُسَمَّى بِهَا غَيْرُهُ وَهِيَ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ فِي الْكِتَابِ - يعني في القرآن - فَقَالَ: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ - الرواية مستمرة في معنى وذروا الذين يلحدون في أسمائه قال - جَهْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ - هؤلاء الذين يلحدون في أسماء الله الحسنى جهلاً بغير علم - فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُشْرِكُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ وَيَكْفُرُ بِهِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَحْسُنُ - كيف يلحدون بأسمائه؟

يَتَوَقَّعُونَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ أَلْفَاظٌ، بَيْنَمَا الْأَيْمَةُ يَقُولُونَ نَحْنُ الْأَسْمَاءُ - ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾، جَهْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُشْرِكُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ وَيَكْفُرُ بِهِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَحْسُنُ فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ - الآية من سورة يوسف كما مرر علينا قبل قليل - فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ - ماذا يقول إمامنا الصادق - فَهَمُ الَّذِينَ - هؤلاء الذين يشركون الذين تحدت عنهم الآية: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ يقول - فَهَمُ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ - فماذا يفعلون - فَيَضَعُونَهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا - كيف يضعونها غير مواضعها؟

يقولون إنَّ الأسماء هذه الألفاظ، وهذه الألفاظ ما هي الأسماء، أليس أكثر الناس تقول هذا؟ أنتم يا شيعة أهل البيت هذه ثقافة أهل البيت هذه ثقافة المخالفين الذين يعتقدون أنَّ الأسماء الحسنى هي الألفاظ، ولذلك يهتمون بها كثيراً بهذه الألفاظ وينشغلون بها ويرددونها - فَيَضَعُونَهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا - الموضوع الحقيقي كما قال إمامنا الصادق: (نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفة، وذروا الذين يلحدون في أسمائه)، الآن الفضائيات والمنابر وهؤلاء الذين يحملون شهادة الدكتوراه والشيخ الفلاني والعالم الفلاني ويكتبون التفاسير وفقاً لهذا المنطق!! هذا منطق مشرك، كتب التفسير ألّف بهذا المنطق، برامج القرآن على الفضائيات بهذا المنطق، أنتم تُصَلِّونَ بهذا المنطق، هذا منطق مشرك، هذا منطق مشرك، هذا كلام أهل البيت، هذه أحاديثهم الشريفة، منطلقكم العقائدي والثقافي المبني على هذه القاعدة هذا منطق مشرك هذا إشراك، إشراك حقيقي بل إن الإمام وصفه بالكفر، وهو بشكل

غير عمدي، ماذا قال الإمام الصادق؟ - ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾، جهلاً بغير علم - من دون قصد سيء، لكنهم بالنتيجة سيقعون في دائرة الكفر والشرك.

قد تقول كيف يكون ذلك؟ القضية كهذا الذي يقتل أحداً بسكين خطأ وقع القتل أم لم يقع؟ وقع، صحيح لا يُحاسب، لا تُحاسبون عن هذا الكفر والشرك، ولكن ماذا تجنون من عقيدتكم وهي عقيدة كفر وشرك؟ إلى أين تقودكم؟ تقودكم إلى هدى أفضل؟! هل ستوفقون لمعرفة إمام زمانكم؟ أبداً، ستقعون في دائرة الخذلان، صحيح لا يحكم بنجاستكم ولا يقال إنكم كافرون، ولكن آثار الكفر تبقى، فهذا الذي قتل هذا الرجل بسكين قتله أم لم يقتله؟ قتله، صحيح هو خطأ ولكن العملية وقعت، وقع القتل، فأنتم حين تلحدون بأسماء أهل البيت بأسماء الله حين تلحدون في الأسماء الحسنى قتلتم هذه الأسماء جهلاً بغير علم، دفتموها، ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾؛ يلحدون في أسمائه دفنوها وضعوها في اللحد، ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾، ماذا يقول صادق العترة - جهلاً بغير علم - هؤلاء ألدوا في أسمائه، في الأسماء الحسنى جهلاً بغير علم من دون قصد سيء، ولكن الآثار تترتب عليهم.

فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ بغير علم يُشرك وهو لا يعلم - وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون - يُشرك وهو لا يعلم ويكفر به - بالله - وهو يظن أنه يحسن - لأنه يتبع المنهج الفلاني للمرجع الفلاني للعالم الفلاني، ما هو هذا المرجع والعالم هو هذا لا يفهم شيئاً، هذا يخالف منطق أهل البيت، هذا منطق أهل البيت، اليوم والله كنت أقرأ دراسة مكتوبة كتبها الدكتور الفلاني، بغض النظر عن الأسماء، عن العالم الفلاني في منهجيته في التفسير ومقدمات طويلة عريضة، والكتاب كله مبني على منهج خاطئ بعيد منحرف عن أهل البيت العصمة، تمجيد وتعظيم بنفس المرجع المفسر، وتمجيد وتعظيم بنفس هذا الدكتور الكاتب المؤلف، وهو والله ضلال في ضلال، وهذه الكتب تنتشر فيما بينكم، ويخرجون على الفضائيات يملئون رؤوسكم بهذه الترهات الضالة، هذا منطق أهل البيت، هذا حديث أهل البيت لا يعرضه أحد عليكم، فكيف تعرفون معاني الصلاة والمفردات التي شُحنت بها ساحة الثقافات الشيعية، والمفردات التي شُحنت بها ساحة الثقافة الشيعية مفردات بعيدة تمام البعد عن ثقافة الكتاب والعترة، حينئذ هذه القوانين ستنطبق عليكم بالاتجاه السلبي وليس بالاتجاه الإيجابي، (من لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا)، (لك من صلاتك ما أقبلت عليه)، ستنطبق هذه القوانين عليكم بالاتجاه السلبي وليس بالاتجاه الإيجابي.

﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾، جهلاً بغير علم فالذي يلحد في أسمائه بغير علم - يقول إن أسماءه هي هذه الألفاظ: الباري، الخالق، الكريم، العظيم، هذه الألفاظ إشارات، الأسماء الحسنى هم محمد

وآل مُحَمَّد - ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾، جَهْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُشْرِكُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ وَيَكْفُرُ بِهِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَحْسُنُ فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، فَهُمُ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضَعُونَهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا - القرآن يأمرنا بذرنا وذرنا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ، الْمُرَاجِعُ، الْفُقَهَاءُ، الْمَفْسَّرُونَ، الدُّكَاةُ، الْأَسَاتِذَةُ، الْحُسَيْنِيَّاتِ، الْخُطَبَاءُ، الْفَضَائِيَّاتِ، الَّذِينَ يَبْنُونَ مِنْطَقَهُمْ فِي فِهْمِ ثِقَافَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَفِي فِهْمِ الْقُرْآنِ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ، عَلَى أَسَاسِ الْإِلْحَادِ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى.

القرآن يقول ذروهم اتركوهم هؤلاء لا علاقة لكم بهم تمسكوا بثقافتنا التي عنوانها كما يقول إمامنا الصادق: (نَحْنُ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)، والرؤية هذه في الكافي الشريف في الجزء الأول وقد أوردها الشيخ الكليني ليس في باب الحجّة في باب التوحيد، راجعوا باب التوحيد في الجزء الأول، الشيخ الكليني ذكر هذه الرواية في باب التوحيد لأنها من روايات باب التوحيد ما هي من روايات باب الحجّة، وإن كان باب التوحيد وباب الحجّة واحد، ولكن بالترتيب المنهجي هذه الرواية لا تُصنّف في روايات كتاب الحجّة تصنّف في روايات كتاب التوحيد، لأنّ الحديث عن الأسماء الحسنى، والأسماء الحسنى من شؤونات التوحيد، ماذا يقول إمامنا الصادق؟ (نَحْنُ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا)، وذرنا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ، مَنْ هُمْ؟ فَهُمُ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضَعُونَهَا غَيْرَ مَوَاضِعِهَا. نَذْهَبُ إِلَى فَاصل وَبَعْدَ الْفَاصلِ أَعُوذُ إِلَيْكُمْ.

أعتقد أنّ الصّورة اتّضحت أكثر وأكثر فالصلاة في ألفاظها من أولها إلى آخرها تدور مدار الأسماء الحسنى، الصلاة تبدأ بالتكبير، البداية الواجبة، وحتى البداية المستحبة إن كانت البداية من الأذان من الإقامة فالبداية بالتكبير.

فاللفظ: (الله)، يشير إلى الاسم الأعظم وهو الاسم الجامع، والاسم الأعظم هو وجه الله، الاسم الأعظم يشير إلى الذات الإلهية الجامعة لكلّ كمالٍ وجمالٍ وجلالٍ والمنزهة عن كلّ نقص، هو في عبارة الذات الإلهية جامعة لكلّ كمالٍ وجمالٍ وجلالٍ هي هذه العبارة معناها أنّ هذه الذات منزهة عن كلّ نقص إذا جمعت كلّ كمالٍ وكلّ جمالٍ وكلّ جلالٍ فهي بطبيعة الحال وبالضرورة منزهة عن كلّ نقص.

وحين نقول: (أكبر) إنّنا نشير إلى الاسم الكبير إلى الكبير.

فالصلاة في كلّ أجزائها في كلّ مفاصلها من أولها إلى آخرها، تدور مدار الأسماء الحسنى، وهكذا هي الأذكار والأوراد والأدعية والمناجيات والزيارات، بل إنّ القرآن الكريم مداره مدار الأسماء الحسنى، من أول

لفظة في الكتاب الكريم: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، إِنَّا نبتدئ باسم الله وهو الاسم الأعظم، ثُمَّ نُعَقِّبُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، إِنَّهَا أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى، الْقُرْآنُ مَدَارُهُ مَدَارُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، آيَاتُهُ هِيَ مَجَالٌ لِلْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، قَلْبُ الْقُرْآنِ مَجْلَى لِلْأَسْمِ الْأَعْظَمِ، وَلِذَا فِي الْأَدْعِيَةِ هَذِهِ الْمَعْنَى وَاضِحَةٌ مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ جَامِعٌ لِأَسْمَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، مَاذَا نَقْرَأُ فِي أَدْعِيَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ خُصُوصًا فِي الْأَدْعِيَةِ الَّتِي نَقْرَأُهَا فِي أَعْمَالِ لِيَالِي الْقَدْرِ، حِينَ نَأْخُذُ الْمَصْحَفَ وَنُنَشِرُ الْمَصْحَفَ وَنَضَعُهُ بَيْنَ أَيْدِينَا، أَدْعِيَةَ نَشْرِ الْمَصْحَفِ وَرَفْعِ الْمَصْحَفِ فِي لِيَالِي الْقَدْرِ، فَحِينَ نُنَشِرُ الْمَصْحَفَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ وَمَا فِيهِ وَفِيهِ اسْمُكَ الْأَكْبَرُ وَأَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى وَمَا يُخَافُ وَيُرْجَى أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عُتَقَائِكَ مِنَ النَّارِ)، إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ، وَفِيهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَفِيهِ اسْمُكَ الْأَكْبَرُ وَأَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى، الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى هِيَ مَجَالِي عَنِ الْاسْمِ الْأَكْبَرِ، مَا هِيَ هَذِهِ أَدْعِيَتُنَا وَهَذِهِ رِوَايَاتُنَا وَهَذَا قُرْآنُنَا وَهَذِهِ عِبَادَاتُنَا.

حَتَّى تَكْمَ بِشَيْءٍ مِنْ خَارِجِ كِتَابِ اللَّهِ وَحَدِيثِ الْعِتْرَةِ؟ لِمَاذَا تَسْتَغْرِبُونَ حَدِيثِي؟ الْبَعْضُ الْآنَ يَسْتَغْرِبُونَ حَدِيثِي، لِمَاذَا تَسْتَغْرِبُونَ حَدِيثِي؟ لِمَاذَا لَا تَسْتَغْرِبُونَ ثِقَاتِكُمْ؟ لِمَاذَا لَا تَبْكُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ هَذِهِ الَّتِي ذَهَبَتْ بَعِيدًا عَنِ فَنَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ؟ لِمَاذَا لَا تَنْقَمُونَ عَلَى هَذِهِ الثَّقَافَةِ الْمَشْوَهَةِ بِالْفِكْرِ النَّاصِبِيِّ؟ مَا هِيَ مَصَادِرُ ثِقَاتِكُمْ مِنْ أَيْنَ تَأْتُونَ بِهَا؟ الثَّقَافَةُ الَّتِي أَطْرَحَهَا هَذِهِ هِيَ مَصَادِرُهَا، أَنَا أَقْرَأُ لَكُمْ مِنْ مَفَاتِيحِ الْجَنَانِ الَّذِي هُوَ فِي بَيْوتِكُمْ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ وَمَا فِيهِ وَفِيهِ اسْمُكَ الْأَكْبَرُ وَأَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى)، هَذَا الْاسْمُ الْأَكْبَرُ مِنْ نَفْسِ مَفَاتِيحِ الْجَنَانِ نَقْرَأُ فِي أَدْعِيَةِ شَهْرِ رَجَبٍ فِي دُعَاءِ لَيْلَةِ الْمَبْعَثِ - وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ - هُوَ هَذَا الْاسْمُ الْأَكْبَرُ - الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ - أَكْثَرُ مِنْ هَذَا يَكُونُ أَكْبَرَ هَذِهِ هِيَ التَّعَابِيرُ - وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ - خَلَقَهُ، اسْمٌ مَخْلُوقٌ مِنْ هُوَ هَذَا؟ الْحَقِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ هُوَ هَذَا، وَفِيهِ اسْمُكَ الْأَكْبَرُ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ وَمَا فِيهِ وَفِيهِ اسْمُكَ الْأَكْبَرُ وَأَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ هُوَ الْاسْمُ الْأَكْبَرُ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هَذِهِ هِيَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، أَلَيْسَ الرِّوَايَاتُ تَقُولُ: (إِنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْرَبُ إِلَى الْاسْمِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بِياضِهَا)، هَذِهِ هِيَ ثِقَافَةُ آلِ مُحَمَّدٍ الْأَصِيلَةِ.

نَحْنُ قَارِنَا وَقْتُ الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ بِحَسَبِ التَّوْقِيتِ الْحَلِيِّ لِمَدِينَةِ لَنْدُنْ، أَعُودُ إِلَيْكُمْ بَعْدَ الْفَاصِلِ نَذْهَبُ الْآنَ إِلَى فَاصِلِ الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ.

اللَّهُمَّ أَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ ...

هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الْحَلْقَةِ السَّابِعَةِ وَالْخَمْسِينَ بَعْدَ الْمِئَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ الْكِتَابِ النَّاطِقِ، تَقَدَّمَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ قَبْلَ فَاصِلِ الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ بِحَسَبِ التَّوْقِيتِ الْحَلِيِّ لِمَدِينَةِ لَنْدُنْ وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الْحَلْقَةِ.

في هذا الجزء سأعرض بين أيديكم نماذج مِمَّا جاء في كُتُب علمائنا رضوان الله تعالى عليهم، مع أنني لا أعبأ كثيراً بما يأتي في كُتُب علمائنا الأجلاء، مع وجود القرآن وحديث أهل البيت بالنسبة لي لا حاجة لي بأقوال العلماء، لكنني أعرضها بين أيديكم كي تتكامل الصورة حول الموضوع الذي بين أيدينا.

وربما قد يقول قائل: لِمَا لا تُعَوِّل كثيراً على كُتُب العلماء؟ من الظواهر التي وجدتها واضحة في كُتُب علمائنا يذكر العالم الجليل قولاً متيناً أخذه من أهل البيت وبعد صفحتين ثلاثة إذا به ينتكس فيكرع في الفكر المخالف، هذه القضية موجودة على طول الخط، ومن هنا بثُّ لا أعبأ بأقوالهم، الأصل عندي في حديث أهل البيت الصححة حتى يثبت خلاف ذلك، والأصل عندي في أقوال العلماء والمراجع والفقهاء عدم الصححة حتى يثبت خلاف ذلك، بالضبط بعكس طريقتهم وتعاملهم مع حديث أهل البيت، خصوصاً المدرسة الأصولية وبنحو خاص المدرسة الخوئية، رضوان الله على الجميع.

هذا هو الجزء الحادي والثمانون من بحار الأنوار، طبعة دار إحياء التراث، مؤسسه التاريخ العربي، وهذه الطبعة الطبعة الثالثة المصححة، 1983 ميلادي، هذه الطبعة التي أجزاء فهرست في آخرها وليست في وسطها كما في طبعات أخرى، وبالتالي أرقام الأجزاء ستبدل، ستتغير بثلاثة أرقام، لأنه في بعض الطبعات فهارس البحار وضعت في جزء (54، 55، 56)، في بعض الطبعات كهذه الطبعة أجزاء البحار في جزء 98، ليس 98 عفواً وإنما أجزاء فهرست البحار بحسب هذه الطبعة جزء 108، جزء 109، جزء 110، على أي حال. هذا هو الجزء الحادي والثمانون من بحار الأنوار وهو من أجزاء الصلاة، في صفحة 207، ينقل الشيخ المجلسي رحمه الله عليه - **وَأَنوِي عِنْدَ إِفْتِيحِ الصَّلَاةِ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ -** ينقل نفس الكلام الذي قرأته عليكم في بداية هذه الحلقة وفي الحلقات المتقدمة الذي جاء في الفقه الرضوي - **وَأَنوِي عِنْدَ إِفْتِيحِ الصَّلَاةِ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ وَاجْعَلْ وَاحِداً مِنَ الْأئِمَّةِ نُصَبَ عَيْنِيكَ -** هذا في صفحة 207.

في صفحة 216 والتي بعدها - **واجعل واحداً -** يعني واجعل واحداً من الأئمة نُصَبَ عَيْنِيكَ، الشيخ المجلسي يُعَلِّق عليه يقول: - **لم يُذكر ذلك في خبرٍ آخر -** مراد الشيخ المجلسي؛ لم يُذكر ذلك في خبرٍ آخر؛ بهذا النص، وإلا إذا كان مراده بحسب المضمون فأنتم شاهدتم الأحاديث والآيات والروايات، لكن واضح يبدو من كلام الشيخ المجلسي رحمه الله عليه: **(واجعل واحداً)** يشير إلى: **(واجعل واحداً مِنَ الْأئِمَّةِ نُصَبَ عَيْنِيكَ)**، لم يُذكر ذلك في خبرٍ آخر. المُعَلِّق، والمُعَلِّق معروف، هناك مُعَلِّقان على هذه الأجزاء من البحار: السيّد إبراهيم الميانجي ومحمّد باقر البهبودي، محمّد باقر البهبودي معروف بتضعيفه لأحاديث أهل البيت، مُباشرةً جاء في التعليق: - **اعترف قُدس سرُّه -** وكأنه سجّل اعترافاً - **اعترف قُدس سرُّه بأن**

قوله: (وَأَجْعَلْ وَاحِدًا مِنَ الْأَيْمَةِ نُصَبَ عَيْنَيْكَ)، لم يُذكر في خبرٍ آخرٍ لكنّه لم يتعرّض لبيانه ولا لردّه، لكنك بعدما عرفت مراراً أنّ هذا الكتاب - يشير إلى الفقه الرضوي، إلى الكتاب الذي قرأنا منه - هو كتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغاني يهونُ عليك قوله ذلك، وقد تحوّل الرجل بعد ذلك خلولياً من أصحاب الحلول والاتحاد - إلى آخر الكلام، هذا بحسب رأي البهودي، من أنّ الفقه الرضوي هو كتاب التكليف لابن أبي العزاقر الشلمغاني، مع أنّ كتاب التكليف كان رسالةً عملية يعمل بها كلُّ الشّيعَة في زمان الغيبة الصغرى، وهذه القضية معروفة وفيها تفصيل ولا أريد الوقوف طويلاً عند هذا المطلب.

الشّيخ المجلسي رحمة الله عليه المتوفى سنة 1111 أو 1110، لم يُذكر هنا تاريخ وفاته على الكتاب، متوفى 1111، وعلى رأي البعض 1110، ذكر الخبر بنصه في الجزء الحادي والثمانين من بحار الأنوار بحسب هذه الطبعة التي ين يدي، الذي علّق عليه لم يُذكر ذلك في خبرٍ آخر، فقط قال هذا الكلام، لا ردّ الخبر ولا بيّن قبوله وشرح الخبر، قال لم يذكر ذلك في خبرٍ آخر، قد يُستشعر من كلامه هذا، قد يُستشعر من كلامه هذا: أنّه يقبل الخبر ولكن لأنّه يراه خبراً مُنفرداً لذلك لم يعبأ به، ربّما هكذا، أمّا صاحب الحاشية فطريقته في التعامل مع الأخبار هي هكذا. أنا هنا أريد أن أعرض بين أيديكم نماذج من اتجاهات عُلمائنا: الإخبارية، الأصولية، العرفانية، الشّيعيّة، من مختلف المدارس، الشّيخ المجلسي معروفٌ هو زعيمٌ من زعماء المدرسة الإخبارية، ورئيس من رؤساء المحدثين، ذكر الخبر وقال بأنّه لم يُذكر في خبرٍ آخر، أمّا حاشية البهودي فليست مهمة للغاية، فمنهج البهودي معروفٌ في تضعيفه لأحاديث أهل البيت وتمزيقها شرّاً تمزيقاً.

هذا هو مستدرك الوسائل للمحدّث النوري، متوفى سنة 1320 للهجرة، وهو أيضاً من أقطاب ورموز المدرسة الإخبارية، هذا هو المجلّد الرّابع من مُستدرك الوسائل، مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الثالثة، 1991 ميلادي، في صفحة 132، رقم الحديث 4313، نقل عن فقه الرضا، قال فقه الرضا عليه السّلام، لم يقل الفقه المنسوب، قال فقه الرضا: (وَأَنْوِي عِنْدَ إِفْتِيحِ الصَّلَاةِ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ وَأَجْعَلْ وَاحِدًا مِنَ الْأَيْمَةِ نُصَبَ عَيْنَيْكَ)، في صفحة 133 يُعلّق:- ثمّ أنّ المراد بما في الرضوي - يعني في الحديث الرضوي أو في الفقه الرضوي - من جعل أحد الأئمة عليهم السّلام نُصب العين هو - المراد هو - هو جعله وسيلةً وشفيعاً وباباً لإيصال هذه الهدية الدنيّة - ما هي الهدية الدنيّة يعني الصلَاة الناقصة، صلاتنا ناقصة، دنيّة يعني، هذه هدية دنيّة لا قيمة لها، صلاتنا بعد كلّ صلاةٍ علينا أن نستغفر من صلاتنا من هذه الصلَاة الخرقاء التي نُؤديها، هذا منطلق أهل البيت ما هو منطقي، في دعاء

سيد الشهداء في يوم عرفة ماذا نقرأ؟ (إلهي من كانت محاسنُه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي - فهذه الصلاة من محاسننا ولكنها بمقياس إمام زماننا مساوي - إلهي من كانت محاسنُه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي)، وفي الصلاة نحن ندعي: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؛ (إلهي من كانت حقائقه دعاوي - هذه مجرد ادعاءات - فكيف لا تكون دعاويه دعاوي)، نحن حقائقنا دعاوي فما بالك بدعاوينا.

ثم أن المراد بما في الرضوي من جعل أحد الأئمة عليهم السلام نصب العين هو جعله وسيلةً وشفيعاً وباباً لإيصال هذه الهدية الدنية وطلب قبولها واستنجاز وعد الجزاء عليها ومسألة الغض عمّا فيها من الخلل والنقصان فإنهم عليهم السلام الوسيلة والسبب إلى الوصول إلى هذه المقاصد وكلهم، وكلهم مشتركون في التتمّص بهذه المناصب - هذه مناصبهم - إلا أن الغالب حصول خصوصية بين آحاد المكلفين وبين واحدٍ منهم عليهم السلام تُوجب تقربه إليه واستئناسه به ولو لكونه إمام زمانه ولذا خصّه بالتوجه - أنه اجعل واحداً من الأئمة نصب عينيك - ولذا خصّه بالتوجه بعد التوجه إليه في ضمن الجميع بقوله قبل التحريم هذا الدعاء: (بالله استفتح وبالله استنجح) - قبل التحريم يعني قبل تكبيرة الإحرام هناك دعاء، دعاء الاستفتاح غير دعاء الافتتاح الذي يكون بعد تكبيرة التحريم - (بالله استفتح وبالله استنجح وبمحمّد رسول الله وآله أتوجه إليك).

فالمحدث النوري هكذا يفهم الحديث: أننا نتوجه إلى إمام زماننا أو إلى إمام يجد الشيعي أنه يرتبط به بخصوصية معينة، قد يسأل سائل أن الشيعي في بعض الأحيان يجد ارتباطاً بإمام من الأئمة ربما يكون في أصل تكوينه في أصل تكوين هذا الشيعي جزءاً من فاضل طينة هذا الإمام، لهذا السبب يكون هذا الارتباط وإلا فالارتباط الأصل هو بإمام الزمن، كل شيعية يرتبطون بإمام زمانهم، هذا هو الارتباط الأصل، نحن نرتبط بهم جميعاً ولكننا نرتبط بشكل خاص بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وإلى هذا يشير المحدث النوري رحمة الله عليه - تُوجب تقربه إليه - تقرب الشيعي إلى إمامه - واستئناسه به ولو لكونه إمام زمانه ولذا خصّه بالتوجه بعد التوجه إليه في ضمن الجميع - طبعاً هذا الكلام بحاجة إلى نقاش، ولو لكونه إمام زمانه، لا بُدَّ أن يكون التوجه لإمام زماننا، أمّا أن تكون عُلقة معينة بين الشيعي وبين أحد الأئمة هذا شيء آخر، ما هي علاقتنا معهم جميعاً، ولكن قد تكون علاقة للشيعي بأحد الأئمة لها طعم خاص، لها ذوق خاص، فيما بينه وبين إمامه، أمّا التوجه الأصل لا بُدَّ أن يكون لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذا ما قاله المحدث النوري رحمة الله عليه في مستدرك الوسائل.

أخذ نموذج آخر هذا كتاب مشارق أنوار اليقين، للحافظ رجب البرسي رحمة الله عليه، تأريخ ولادته تأريخ



وفاته ليس معروفاً في الحقيقة لنا، وحين أقول لنا لا أتحدّث عن نفسي وإنما أتحدّث عن أهل الاختصاص، هذا هو كتاب مشارق أنوار اليقين، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، وهذه الطبعة الحادية عشرة، 1992 ميلادي، أبيات جميلة أقرأها عليكم تعكس لنا عقيدة الحافظ رجب البرسي هو من علماء المئة الثامنة التاسعة هكذا تقريباً، من علماء المئة الثامنة القرن الثامن، يقول:

فَرَضِي وَنَفْلِي وَحَدِيثِي أَنْتُمْ      وَكُلُّ كَلِّ مِّنْكُمْ وَعَنْكُمْ  
وَأَنْتُمْ عِنْدَ الصَّلَاةِ قِبَلْتِي      إِذَا وَقَفْتُ نَحْوَكُمْ أَيَّمُّمُ

قد يقول قائل هذا شعر وفي الشعر يُقال ما لا يُقال في النثر، هذا كلام، هذا الكلام ليس دقيقاً، هذا يمكن أن يُقال لشعرٍ في مديحٍ ملكٍ من الملوك، نحن الآن نتحدّث في شعرٍ يكتبه عالمٌ من كبار علماء الشيعة، ويتحدّث في عقيدةٍ ولائيه واضحة محدّدة مُشخّصة، أن يُقال بأنّه يُتوسّع في الشعر ما لا يُتوسّع في النثر هذا الكلام يمكن أن يُقال في شعر أبي نؤاس حين يتحدّث في الخمر، هذا يُقال في شعر جميل بثينة وهو يتعزّل بثينة، هذا يُقال للمتنبّي وهو يمدح سيف الدولة الحمداني، هذا وهذا، أمّا نحن نتحدّث عن الحافظ رجب البرسي من كبار العلماء العارفين بآلٍ مُحَمَّدٍ وهو يتحدّث عن عقيدته، وهذه الأبيات واضحة ومُحدّدة ومُشخّصة: (فَرَضِي وَنَفْلِي)؛ (أَنَا صَلَاةُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَامُهُمْ)، هذه الأحاديث موجودة في كتابه كما يقول أمير المؤمنين ...

فَرَضِي وَنَفْلِي وَحَدِيثِي أَنْتُمْ      وَكُلُّ كَلِّ مِّنْكُمْ وَعَنْكُمْ

يا ليتني أكون كذلك ...

فَرَضِي وَنَفْلِي وَحَدِيثِي أَنْتُمْ      وَكُلُّ كَلِّ مِّنْكُمْ وَعَنْكُمْ  
وَأَنْتُمْ عِنْدَ الصَّلَاةِ قِبَلْتِي      إِذَا وَقَفْتُ نَحْوَكُمْ أَيَّمُّمُ

أَيَّمُّمُ؛ يعني أُنَجِّه إليكم ...

خِيَالُكُمْ نَصَبٌ لِعَيْنِي أَبَدًا      وَخُبُّكُمْ فِي خَاطِرِي مُخَيِّمُ

(وَاجْعَلْ وَاحِدًا مِنَ الْأَيْمَةِ نَصَبَ عَيْنَيْكَ) ...

يَا سَادَتِي وَقَادَتِي أَعْتَابُكُمْ      بَجَفْنِ عَيْنِي لَشَاهَا أَلْثُمُ  
وَقَفَاً عَلَى حَدِيثِكُمْ وَمَدْحِكُمْ      جَعَلْتُ عُمْرِي فَأَقْبَلُوهُ وَارْحَمُوا

أبيات جميلة جداً تكشف لنا عقيدة الحافظ رجب البرسي رحمه الله عليه، البرس منطقة قريبة من الحلة فهو الحافظ رجب البرسي الحلبي، البرس كما هو معروف المنطقة التي حاول فيها النمرود أن يُحرق النبي إبراهيم عليه السّلام، منطقة جغرافية قريبة من الحلة.

وَأَنْتُمْ عِنْدَ الصَّلَاةِ قِبَلْتِي      إِذَا وَقَفْتُ نَحْوَكُمْ أَيْمَكُمْ  
خِيَالَكُمْ نَصَبٌ لِعَيْنِي أَبَدًا      وَخُبُّكُمْ فِي خَاطِرِي مُخَيِّمٌ  
(وَاجْعَلْ وَاحِدًا مِنَ الْأَيْمَةِ نَصَبَ عَيْنِكَ) ...

الحافظ رجب البرسي يحمل عليه علماء الشيعة ويقولون عنه مُغالي، مرتفع، يقولون ما يقولون مراجع الشيعة عن الحافظ رجب البرسي.

هذا هو الجزء الثامن من موسوعة الغدير للشيخ الأمين، بحسب الطبعة القديمة هو الجزء السابع، هذا هو الجزء الثامن من موسوعة الغدير، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية، وهذه الطبعة الثالثة، 2005 ميلادي، في صفحة 49، رقم الترجمة 74، الحافظ البرسي الحلبي، في صفحة 66 الشيخ الأمين رحمة الله عليه ينقل الأبيات: وله في العترة الطاهرة صلوات الله عليهم قوله:

فَرَضِي وَنَفَلِي وَحَدِيثِي أَنْتُمْ      وَكُلُّ كَلْبِي مِنْكُمْ وَعَنْكُمْ  
وَأَنْتُمْ (يَا آلَ مُحَمَّدٍ) عِنْدَ الصَّلَاةِ قِبَلْتِي      إِذَا وَقَفْتُ نَحْوَكُمْ أَيْمَكُمْ  
خِيَالَكُمْ نَصَبٌ لِعَيْنِي أَبَدًا      وَخُبُّكُمْ فِي خَاطِرِي مُخَيِّمٌ

ويشير الشيخ الأمين لما قاله مراجع الشيعة في ذم الحافظ رجب البرسي وهو يدافع عنه هنا في صفحة 53، يشير إلى ما أشار إليه المرجع الشيعي المعروف السيد محسن الأمين العاملي في كتابه: الأعيان، أعيان الشيعة، فيعلق على الاتهامات التي اتهم بها السيد محسن الأمين العاملي الحافظ رجب البرسي، يقول الشيخ عبد الحسين الأميني صاحب الغدير: - ونحن لا ندري ماذا يعني سيدنا الأمين - يعني سيد محسن الأمين - بقوله: وفي طبعه شذوذ - يعني في طبع الحافظ رجب البرسي، في طبعه يعني في طبيعة تفكيره - وفي طبعه شذوذ وفي مؤلفاته خبط وخلطٌ وشيء من المغالاة لا موجب له ولا داعي إليه وفيه شيء من الضرر إن أمكن أن يكون له محلٌ صحيح - يعني حتى لو كان كلامه صحيح فهو فيه ضرر، الشيخ الأميني يقول: - ليت السيد يوعزُ إلى شيء من شذوذ طبع شاعرنا الفحل - لأنَّ سيد محسن الأمين العاملي حين يقول وفي طبعه شذوذ يُشير إلى طبعه الشعري والنثري وبالذات إلى طبعه الشعري، لأنَّ هذه العبارة تُستعمل في جهة الشعر أكثر منها في جهة النثر - ليت السيد يوعزُ إلى شيء من شذوذ طبع شاعرنا الفحل حتى لا يبقى قوله دعوى مجردة - يُصنّفه في فحول الشعراء.

لأنَّ الشعراء يجعلونهم على مراتب، في الأدب العربي يقولون: هناك مُفلق، وهو أعلى مراتب الشعراء، وهناك فحل، وهناك شاعر، وهناك شويعر، وهناك شعور، هذه مراتب الشعراء، فيقال فحول الشعراء.

ليت السيد يوعزُ إلى شيء من شذوذ طبع شاعرنا الفحل حتى لا يبقى قوله - قول السيد الأمين

السيد محسن - دعوى مجردة وبعد اعترافه بإمكان محمل صحيح لما أتى به المترجم له فأبي داع إلى حملة إلى الخطب والخلط ونسيان حديث: (ضع أمر أخيك على أحسنه)، وأي ضرر فيه على ذلك التقدير على أنا سبرنا غير واحد من مؤلفات البرسي فلم نجد فيه شاهداً على ما يقول، وستوافيك نبذة ممتعة من شعره الرائق في مدائح أهل البيت ومراثيهم وليس فيها إلا إشادة إلى فضائلهم المسلمة بين الفريقين أو ثناء جميل عليهم هو دون مقامهم الأسمى، فأين يقع الارتفاع الذي رماه به بعضهم - ارتفاع يعني غلو - فأين يقع الارتفاع الذي رماه به بعضهم وأين المغالات التي رآها السيد، والبرسي لا يحذو في كتبه إلا حذو شعره المقبول فأين مقل - يعني أين موضع - فأين مقل الخطب والضرر والغلو التي حسبها سيّد الأعيان - حسبها؛ يعني ظنّها، سيّد الأعيان؛ يشير إلى صاحب أعيان الشيعة السيد محسن الأميني العاملي، فمن جملة الأبيات هي هذه الأبيات والتي قال هنا - وستوافيك نبذة ممتعة من شعره الرائق في مدائح أهل البيت - إلى أن قال - أو ثناء جميل عليهم هو دون مقامهم الأسمى - يعني هذه المعاني دون مقامهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وَأَنْتُمْ عِنْدَ الصَّلَاةِ قِبَلْتِي إِذَا وَقَفْتُمْ نَحْوَكُمْ أَيَّمَّكُمْ

هذا كلام شيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله في موسوعة الغدير تعليقاً على ما جاء في أعيان الشيعة الذي أتم الحافظ رجب البرسي بالغلو والمغالاة والخلط والخطب. نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم.

نُرجح الآن على شيخنا أحمد الإحسائي رحمه الله عليه، مرّ الكلام في كتاب البحار لشيخنا المجلسي من رموز المدرسة الإخبارية، وكذلك الحال مع المحدث النوري في مستدرك الوسائل، والآخر من رؤساء المحدثين من رموز المدرسة الإخبارية، ومررت على الحافظ رجب البرسي وهو أيضاً من علماء الحديث ولكنه أتم بالغلو على طول الخط، ولا حظتم موقف الشيخ الأميني في كتابه الغدير.

الآن نحن مع شيخنا الإحسائي، وهو أيضاً يتهم بالغلو رضوان الله تعالى عليه، وهذا كتابه جوامع الكلم، هذه مجموعة آثار الشيخ الإحسائي الصادرة عن مؤسسة الإحقيقي، هذا هو الجزء الحادي عشر من مجموعة تراث الشيخ الإحسائي وهو الجزء الأول من جوامع الكلم، ومعروف كتب الشيخ الإحسائي العديد منها هو عبارة عن مجموعة رسائل كانت الأسئلة تُوجّه للشيخ الإحسائي وهو يجيب عليها، صفحة 167: الرسالة الخطابية في جواب بعض العارفين، هذه الرسالة الخطابية في جواب بعض العارفين صفحة 169، يُوجّه هذا السؤال للشيخ الإحسائي والشيخ الإحسائي يجيب عليه، أقرأ السؤال عليكم: - إن المصلي حين يقول: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، كيف يقصد المخاطب بخطابه؟ - من هنا سميت هذه الرسالة

بالرسالة الخطابية لأنها ابتدأت بهذا السؤال، لذلك سُميت بالخطابية، عادةً الشيخ الإحسائي يُسمي رسائله التي يجيب بها على الأسئلة يسميها في أغلب الأحيان بأسماء الأشخاص الذين سألوه أو بأسماء الأمكنة، ولكن اسم السائل لم يُبين هنا، قال فقط أرسل إليّ بعض الإخوان المخلصين من العلماء العارفين إلى آخر ما قال، فالسؤال الأول كان بخصوص الخطاب في الصلاة إلى الجهة المُخاطبة، فلذلك سُميت الرسالة بالرسالة الخطابية، على أيّ حال - إِنَّ الْمُصَلِّي حِينَ يَقُول: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، كيف يقصد المُخاطب بخطابه؟ - أو كيف يقصد المُخاطب بخطابه؛ المُخاطبُ يعني المصلي، أو كيف يقصد المُخاطب الذي خُوطب بإيّاك والمعنى واحد، المهم المراد الجهة التي تُخاطب - وأي معنى يعقد - أي معنى يعقد - قلبه عليه أو يُعقد قلبه عليه؟ - إمّا وأي معنى يعقد قلبه عليه أو يُعقد قلبه عليه، بالنتيجة المراد ما هو الجهة التي يتوجه إليها.

فيجيب الشيخ الإحسائي - أقول: اعلم أنّ الله سبحانه لا يُدرك من نحو ذاته بكلّ اعتبار - من نحو ذاته لا يُدرك وهذه بديهة من بديهيات التوحيد عند أهل البيت - اعلم أنّ الله سبحانه لا يُدرك من نحو ذاته بكلّ اعتبار - (إِذَا بَلَغَ الْكَلَامَ إِلَى اللَّهِ فَاسْكُتُوا) - وَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِمَا تَعَرَّفَ بِهِ لِعَبْدِهِ - وَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِمَا تَعَرَّفَ بِهِ لِعَبْدِهِ؛ (وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَذْرِي مَا أَنْتَ، بِكَ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ)، كما في دعاء أبي حمزة الثمالي: (بِكَ عَرَفْتُكَ)، الدعاء المروي عن إمامنا زين العباد صلوات الله عليه: (بِكَ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَذْرِي مَا أَنْتَ).

اعلم أنّ الله سبحانه لا يُدرك من نحو ذاته بكلّ اعتبار وَإِنَّمَا يُدْرِكُ بِمَا تَعَرَّفَ بِهِ لِعَبْدِهِ فَكُلُّ شَيْءٍ يَعْرِفُهُ بِمَا تَعَرَّفَ بِهِ لَهُ - فبأي شيء تعرّف إلينا؟ تعرّف إلينا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، بأي شيء تعرّف الله إلى الأشياء؟ من خلال الكلمة الأولى، إلى أن يقول في صفحة 170 - وإليه الإشارة بقول الحُجّة عليه السّلام في دعاء رجب - الدعاء هذا مروي عن الناحية المقدّسة - (وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلُ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ) - إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ خِلَالِ مَقَامَاتِهِ، نحن لا نعرف الذات من خلال الذات، وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ خِلَالِ مَقَامَاتِهِ - (وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلُ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ) - هذه هي الأسماء الحسنى التي كُنَّا نتحدّث عنها قبل قليل - (وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلُ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ)، فهذه المقامات هي التي دعاك إليها - الله دعاك إلى هذه المقامات - فيتوجّه إليها قلبك فيجده عندها - يجده؛ يجد الله عند هذه المقامات - فيجده عندها كما يتوجّه وجهه جسدك إلى بيته الكعبة فيجده عندها - فيجد الله عند الكعبة لأنّ الله أرادنا أن نتوجّه إلى الكعبة، حين

أرادنا الله أن نتوجه إلى الكعبة هذا التوجه إلى الله أو ليس إلى الله؟ توجه إلى الله - (وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلُ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ) - إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْرِفَ اللَّهَ مِنْ حَيْثُ ذَاتِهِ، إِنَّمَا نَعْرِفُ اللَّهَ مِنْ حَيْثُ تَجَلَّى لَنَا، فَتَجَلَّى لِلْمَوْجُودَاتِ مِنْ خِلَالِ اسْمِهِ الْأَعْظَمِ - فهذه المقامات هي التي دعاك إليها فيتوجه إليها قلبك فيجده عندها - عند المقامات - كما يتوجه وجه جسدك إلى بيته الكعبة فيجده عندها، وتعبّدك بأن تدعوه بها - هكذا تعبد الله، كيف تعبد الله؟ - وتعبّدك بأن تدعوه بها - تدعوه بهذه المقامات بهذه الأسماء فادعوه بها ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾.

وتعبّدك بأن تدعوه بها وتعبده فيها بلا كيف ولا وجدان إلا لما أوجدك من ظهوره لك وأنه في كلِّ مقامٍ أقرب إليك من نفسك - ما هي التَّمَلُّة تتصور أنّ لربها سُلَاميتين، شعرتين، لأنها تجد الكمال في ذلك، وهكذا كلُّ مخلوقٍ يتعرّف الله إليه بحسبه، (وَجَعَلْتَ مَعْرِفَتَكَ بِالْعَجْزِ عَنِ مَعْرِفَتِكَ - هذه معرفة الله - وَجَعَلْتَ مَعْرِفَتَكَ بِالْعَجْزِ عَنِ مَعْرِفَتِكَ)، وإنما يتعرّف إلينا بحسبنا، فتعرّف إلينا بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، (وَلَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللَّهُ وَلَوْلَانَا مَا عُرِفَ اللَّهُ)، هذا هو منطقتهم، هذه روايات الكافي هذه أحاديث أهل البيت: (وَلَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللَّهُ وَلَوْلَانَا مَا عُرِفَ اللَّهُ)، والله لولا آل محمد لكُنَّا كالبهائم إمامنا العسكري يقول هكذا، لولا آل محمد كُنتم كالبهائم، لأنَّ المعرفة ستكون معرفةً بهيمية، المعرفة الحقيقية هي هذه في معرفة محمد وآل محمد، هذا هو التوجه الصحيح، لكن الشَّيخ الإحسائي هو أيضاً الرجل مغالي ماذا نصنع، الحافظ رجب البرسي مغالي، المحدث النوري إخباري، ماذا نصنع هذا هو واقعنا، الذين يعرفون أهل البيت يتقرَّبون إلى أهل البيت بالشَّكل الصحيح سيئون، لكن الذين يكرعون في فكر سيّد قطب وفي فكر الصوفية هؤلاء هم الأفاذا وماكو أحسن منهم.

هذه منظومة الأنوار القدسية، الشَّيخ محمد حسين الاصفهاني، من مراجعنا الأجلاء في النَّجف، متوفى سنة 1361 للهجرة، جاء في جُمْلَةٍ ما جاء من أبياتِهِ في أمير المؤمنين، هذه الطبعة انتشارات الكوثر، الطبعة الأولى، 1427 هجري قمري، قم المقدسة، الناشر دار المودّة، صفحة 14، ماذا يقول في خصوص سيّد الأوصياء؟ يقول:

وَهُوَ مَدَارُ الْغَيْبِ وَالشُّهُودِ وَالْقُطْبُ فِي دَائِرَةِ الْوُجُودِ

عليّ واضح لمن يعرف عليّاً، حتّى لو قُلت إنَّ هذه الأبيات ليسَ في عليّ سيقول ليس لها من معنىٍ إلا في عليّ ...

وَهُوَ مَدَارُ الْغَيْبِ وَالشُّهُودِ  
أَبُو الْعُقُولِ وَالنُّفُوسِ الْكَامِلَةِ  
وَإِنَّهُ (عَلِيٌّ) لِكَعْبَةِ التَّوْحِيدِ  
لِرُوحِهِ الْمُقَدَّسِ الْمَنِيعِ

إلى آخر أبياته، أبيات جميلة ...

وَإِنَّهُ (عَلِيٌّ) لِكَعْبَةِ التَّوْحِيدِ  
قَبْلَهُ كُلِّ عَارِفٍ وَحِيدِ

نفس المضامين، ونحن هنا لسنا في مقامٍ شعري، هذه منظومة، هذه منظومة عقائدية، معرفية، مشحونة بالديهيات والقواعد العقائدية، فحين يقول الشيخ محمد حسين الاصفهاني:

وَإِنَّهُ (عَلِيٌّ) لِكَعْبَةِ التَّوْحِيدِ  
قَبْلَهُ كُلِّ عَارِفٍ وَحِيدِ

يقصد المعنى بنفسه بعينه، هو أيضاً معدود في علماء المدرسة العرفانية، أصولي عرفاني، الشيخ محمد حسين الاصفهاني، هو من أساتذة السيّد الخوئي، وأساتذة الكثير من مراجع الشيعة الكبار.

هذا كتاب (سر الصلاة)، للسيّد الخميني رحمه الله عليه، والسيّد الخميني أيضاً عرفانيّ أصولي، الطبعة الأولى 1995، الناشر مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، الشؤون الدولية، طهران، الكتاب هو سر الصلاة، ويسمى أيضاً: (معراج السالكين وصلوة العارفين)، نذهب إلى صفحة 142، صفحة 142 ماذا يقول السيّد الخميني؟ - ويكون التوجه إلى القبلة في صلاة الأولياء هو ظهور سرّ الأحدية في ملك البدن - يعني في عالم الملك البدني - ويكون التوجه إلى القبلة في صلاة الأولياء هو ظهور سرّ الأحدية - سرّ الأحدية بعبارة مختصرة يعني علياً وانتهينا، هو هذا سرّ الأحدية، على أي حال نحن وما ذكر السيّد الخميني في صفحة 142 - ويكون التوجه إلى القبلة في صلاة الأولياء هو ظهور سرّ الأحدية في ملك البدن - إلى أن يقول عن صلاة الأولياء - ويتوجهون ؛ ويتوجهون بمقام سرّ الروح إلى حضرة جمع الواحدية وهو مقام اسم الله الأعظم - التوجه أين يكون؟

إلى اسم الله الأعظم، هذا هو التوجه في الصلاة، هذا كلام مرجع من مراجع الشيعة، كما هو كلام الشيخ الإحسائي، كما هو في شعر الشيخ محمد حسين الاصفهاني، صحيح ما ذكره المحدث النوري ذكره بنحو مُبسّط، فالمدرسة الإخبارية تميل إلى السطحية في المعاني لا تذهب إلى هذا العمق الذي تذهب إليه المدرسة الشيعية والمدرسة العرفانية، هذا المضمون نفسه هو المضمون الذي ذكره الشيخ الإحسائي رحمه الله عليه - ويتوجهون بمقام سرّ الروح إلى حضرة جمع الواحدية وهو مقام اسم الله الأعظم حيث لا شرقي الظهور ولا غربي البطون - إلى الشجرة التي لا هي شرقية ولا غربية - ويتوجهون بمقام القلب إلى سرّ

البيت المعمور وعليّ يقول: (أنا البيت المعمور)، حيثُ مقام التجلي الفعلي للاسم الأعظم ويُدركون سرّاً لا شرقية ولا غربية - الحديث وإن كان مُشعباً بالمصطلحات العرفانية والصوفية ولكنّ الحديث كُلُّ الحديث عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الشَّيخ الإحسائي استعمل المصطلحات الواردة في الأدعية والرّوايات، المضمون هو نفسه السيّد الخميني غلّفه بطريقة العرفانيين بهذه المصطلحات العرفانية والصوفية - ويتوجّهون بمقام سرّ الرُّوح إلى حضرة جمع الواحدية وهو مقام اسم الله الأعظم حيثُ لا شرقي الظهور لا غربي الباطن - يعني إيماناً بالظاهر والباطن - ويتوجّهون بمقام القلب إلى سرّ البيت المعمور وعليّ يقول: (أنا البيت المعمور)، حيثُ مقام التجلي الفعلي للاسم الأعظم - هناك تتجلى الحقيقة العلوية - ويُدركون سرّاً لا شرقية ولا غربية - هي الشَّجرة الرّهائبة الفاطمية، هذا هو التوجّه إلى القبلة ما جاء مذكوراً في كتاب سرّ الصلاة للسيّد الخميني، هذا الكتاب بحسب ما يظهر كتبه للنخبة من العرفاء للخواص، هكذا هو يقول فقد ذكر ذلك في كتابه الثَّاني: (الآداب المعنوية للصلاة)، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثَّانية 1986، ماذا يقول في المقدمة؟ - وبعدُ ففي الأيّام الماضية أعددتُ رسالة - يشير إلى هذا الكتاب الموجز - وبعدُ ففي الأيّام الماضية أعددتُ رسالة وأودعتُ فيها ما تيسر لي من أسرار الصلاة - سماها سرّ الصلاة - وحيثُ أنّها لا تُناسبُ أحوال عامّة النَّاس - لكثرة المصطلحات الموجودة فيها - خطر ببالي أن أضع في سلك التحرير - يعني في الكتابة - شطراً من الآداب القلبية لهذا المعراج الروحاني - باعتبار أنّ الصلاة معراج المؤمن - لعلّها تكون للأخوة في سبيل الإيمان ذكراً وتترك في قلبي القاسي منها أثراً - فهذا الكتاب ألفه لعامة الشَّيعة. فسّر الصلاة لخاصتهم، للنخبة، للمطلعين على المصطلحات والقواعد العرفانية وهذا لعامة الشَّيعة كما يقول.

الآداب المعنوية للصلاة، في صفحة 203، الفصل الأوّل، في السر الجُملي، الجُملي؛ يعني الإجمالي، للاستقبال، فماذا يقول السيّد الخميني هنا؟ صفحة 203 - اعلم أنّ ظاهر الاستقبال مُتقوّم بأمرين: أحدهما المقدمي - نسبة إلى المقدمة - وهو صرفُ الوجه الظاهر عن جميع الجهات المتشتمّة - لا بُدّ من صرف وجهك عن أيّ شيءٍ وأن تتوجّه إلى وجه الله هذا المراد - أحدهما المقدمي وهو صرف الوجه الظاهر عن جميع الجهات المتشتمّة، والآخر النفسي وهو الاستقبال بالوجه إلى الكعبة أمّ القرى ومركزِ بسط الأرض - باعتبار نحن نعتقد من أنّ الأرض دُحيت من تحت الكعبة هكذا في رواياتنا - ولهذه الصورة باطن وللباطن سرٌّ بل أسرار وأصحابُ الأسرار الغيبية يصرفون باطن الروح عن الجهات المتشتمّة لكثرات الغيب والشهادة - كثرات يعني مراتب الموجودات المتكثّرة - لكثرات الغيب

والشهادة ويجعلون جهة السرّ والروح أحدية التعلّق ويجعلون جميع الكثرات فانيةً في سرّ أحدية الجمع، فإذا تنزّل هذا السرّ الروحي في القلب فيظهر الحقّ في القلب بظهور الاسم الأعظم الذي هو مقام الجمع الأسمائي - يعني التوجه إلى الاسم الأعظم وانتهينا، بغض النظر عن هذه المصطلحات التي بحاجة إلى تفكيك.

ما نحن شرحناها بعبار أهل البيت بعيداً عن هذا اللف والدوران في مجموعة هذه المصطلحات الصوفية والعرفانية - فإذا تنزّل هذا السرّ الروحي في القلب فيظهر الحقّ في القلب بظهور الاسم الأعظم الذي هو مقام الجمع الأسمائي وتفنى الكثرات الأسمائية وتضمحل - لأنّ هذه الأسماء الحسنى كما قرأنا في الدعاء: (وَبِاسْمِكَ الْأَكْبَرِ وَأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى)، هذه الأسماء الحسنى تضمحل في الاسم الأكبر - وتفنى الكثرات الأسمائية وتضمحل في الاسم الأعظم وتكون وجهة القلب في هذا المقام - يعني في حال الاستقبال - إلى حضرة الاسم الأعظم - إذاً التوجه إلى هذه الجهة، هؤلاء مراجع الشيعة وعلماء الشيعة، مغالي، صوفي، عرفاني بالنتيجة هؤلاء هم علماء الشيعة، هؤلاء يشتغلون عند الماسونية، أنا أشتغل عند الماسونية لا بأس، ولكن هؤلاء أين يشتغلون؟ يشتغلون عند الماسونية!!

ماذا تقولون أنتم؟ ما هو هذا نفس الكلام الذي أنا قلته، لكنني أخذته من حديث أهل البيت، من آيات الكتاب الكريم بشكل صافٍ من العيون الصافية بعيداً عن قدرات العيون الكدرة، هكذا عرضته لكم من قرأهم من حديثهم من أمّهات كتبنا الحديثية من أدعيتهم من زيارتهم من كلماتهم الشريفة، وأنتم سلوا الآخرين من أين جاءوا بمعاني الصلاة؟ من أين أخذوها؟ هل أخذوها من نفس هذه المصادر الصافية النقية التي عرضتها بين أيديكم، ما هو هذا نفس الكلام - وتكون وجهة القلب في هذا المقام إلى حضرة الاسم الأعظم - كيف نتوجّه إلى حضرة الاسم الأعظم؟ عبر الإمام، (وَأَجْعَلْ وَاحِداً مِنَ الْأَيْمَةِ نُصْبَ عَيْنِكَ)، نتوجّه إلى إمامنا بتوجهنا إلى إمامنا (أَيْنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ)، أنا أبدأ برنامجي بهذه الكلمة لأنني أريد أن أقول الغاية من أولها إلى آخرها هي هنا - وتكون وجهة القلب في هذا المقام إلى حضرة الاسم الأعظم.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم.

هذا الكتاب الذي بين يدي (تفسير القرآن الكريم مفتاح أحسن الخزائن الإلهية)، هذا الكتاب لمن؟ للسيد مصطفى الخميني، الابن الأكبر للسيد روح الله الخميني، سيد مصطفى الخميني له هذا التفسير، وهذا هو الجزء الثاني من تفسير القرآن الكريم، جمادى الثاني، 1418 هجري قمري، الطبعة الأولى، مطبعة مؤسسة العروج، صفحة 42 من الجزء الثاني من تفسير القرآن الكريم لسيد مصطفى الخميني رحمة الله عليه، في



صفحة 41، ينقل سيّد مصطفى الخميني - اجعل أحد الأئمة نصب عينيك - وأيضاً - وفي آخر - يعني في خبر آخر - أن الصادق كان يتذكر رسول الله قبل صلاته - الحديث الآن عن: (اجعل أحد الأئمة نصب عينيك)، في صفحة 42، ماذا يقول سيّد مصطفى الخميني؟ - نعم هنا توجيه لطيف أشير إليه وهو: أن عبادة كل أحد لا يمكن إلا بتصوير شيء حاكٍ عنه ومرآة له - أن عبادة كل أحد لا يمكن إلا بتصوير شيء حاكٍ عنه ومرآة له؛ نفس الكلام الذي أشار إليه الشيخ الإحسائي من أننا لا نستطيع أن نعرف الله من حيث ذاته وإنما يتجلى الله لنا كل بحسبنا.

أن عبادة كل أحد لا يمكن إلا بتصوير شيء حاكٍ عنه ومرآة له ويُشير إليه - هذه المرآة تشير إليه - ويكون وجهاً من وجوهه وهو إمّا يكون من المفاهيم الكليّة الاختراعية التي لا موطن لها إلا الذهن أو من قبيل الألفاظ الموضوعية لتلك الذات المقدسة - مثل ما تحدّثنا قبل قليل من أن الألفاظ ليست هي الأسماء الحسنى، هذه الألفاظ موضوعية كي تُشير إلى حقائق الأسماء الحسنى - أو من قبيل الألفاظ الموضوعية لتلك الذات المقدسة والذي هو الأوفق بالاعتبار إذا أمكن العبور عنه وإذا لم يُسكن سفينة السالك لديه أن يُلاحظ ما هو أحسن الوجوه وأكشف الوجوه وأرسمها وأزينها وأحكي منها ولا ريب أنه هو الحقيقة المُحمّديّة والرقيقة العلوية - هو هذا الوجه الذي لا بُدّ أن نتوجه إليه - ولا ريب أنه هو الحقيقة المُحمّديّة والرقيقة العلوية فلا يرجع ذلك إلى عبادة غيره تعالى بل هذا في الحقيقة عبادة الله تعالى كما لا يخفى على أهل البصائر والدرجات - حين نتوجه إلى الحقيقة المُحمّديّة عبر إمام زماننا، (واجعل واحداً من الأئمة نصب عينيك)، هذه العبادة لله سبحانه وتعالى وهذا هو التوحيد.

التوحيد الذي تعرفونه هذا توحيد الأشاعرة والله ما هو بتوحيد أهل البيت، يا جماعة التوحيد الموجودة في كتبنا الحوزوية إمّا توحيد مأخوذ من الأشاعرة والمعتزلة مركب، القسم الأكبر منه من توحيد الأشاعرة وأضيف إليه شيء من توحيد المعتزلة ومزج معه شيء من حديث أهل البيت، وأمّا في الكتب التي يُحسب أنّها متعمّقة في التوحيد فذلك توحيد الصوفية، أمّا توحيد أهل البيت فهو هذا، هذه الروايات والأحاديث، حديث الشيخ الإحسائي هو الأقرب في هذا المقام، لا أقصد في كل مقام أنا أتحدّث عن هذا المقام، في هذا المقام حديث الشيخ الإحسائي هو الأقرب إلى حديث أهل البيت وواضح جداً، من دون هذا اللف والدوران، وإن ذهب السيّد الخميني إلى نفس النتيجة والسيّد مصطفى الخميني إلى نفس النتيجة.

هذا كتاب: (الفتاوى الواضحة)، للسيّد محمّد باقر الصّدر رحمه الله عليه، تُلاحظون أنا أنتقل بين اتجاهات مختلفة، فمن الشيخ المجلسي المحدّث الإخباري من الطراز الأول، إلى المحدّث النوري، إلى الحافظ رجب

البرسي، إلى الشَّيخ عبد الحسين الأميني صاحب الغدير، إلى المرجع الشَّيخي الاصفهاني مُحَمَّد حسين الاصفهاني، إلى الشيخ الإحسائي، إلى السيد الخميني، إلى ولده السيّد مصطفى، إلى السيّد مُحَمَّد باقر الصّدر، اتجاهات مُختلفة، وأذواق وأمزجة مختلفة، هذه الطبعة طبعة دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الثامنة، 1992، السيّد مُحَمَّد باقر الصّدر ألحق في الجزء الأوّل من رسالته العملية الفتاوى الواضحة ألحق فيها بحثاً عنوانه: (نظرةٌ عامّةٌ في العبادات)، في صفحة 726، هو لم يتحدّث بنفس الطريقة التي تحدّث بها مثلاً السيّد مصطفى الخميني، والده السيّد الخميني السيّد روح الله، الشَّيخ الإحسائي، ما جاء في أشعار الحافظ رجب البرسي أو في منظومة الأنوار القدسية، أو ما جاء في كلام المحدث النوري رحمه الله عليه، لكنّه تحدّث في جهة نحن إذا أدركنا أنّ نطبقها في الواقع نفس النتيجة هي نفس الجذر الفكري في صفحة 726، الجانب الحسي في العبادة.

ماذا يقول السيّد مُحَمَّد باقر الصّدر؟ سأقرأ لكم كلّ كلامه حتّى تتضح الفكرة وإن كان كلاماً طويلاً لكن تحمّلوني المطلب مهم جداً ولا بُدّ أن تتطلعوا على آراء علماء الشيعة حتّى نعرف هل هؤلاء ماسونيون مثلي - الجانب الحسي في العبادة: إدراك الإنسان ليس مجرد إحساس فحسب وليس مجرد تفكير عقلي وتجريدي فحسب - كلام منطقي - إدراك الإنسان ليس مجرد إحساس فحسب وليس مجرد تفكير عقلي وتجريدي فحسب، بل هو مزاج - مزاج يعني ممزوج - بل هو مزاج من عقل وحس - من تجريد من دون تشخيص وتشخيص هكذا يقول - بل هو مزاج من عقل وحس من تجريد وتشخيص - يعني لا بُدّ أن يكون في العبادة جانب تشخيصي، العبادة ليست تجريدية فقط، مثل ما الآن الناس تُصلي تتوجه إلى الكعبة بشكل مفتوح مطلق، لا تدري إلى من تتوجّه، هكذا إلى الهواء، حتّى ليست إلى الهواء لا يدرون إلى من يتوجهون، قالوا لهم توجهوا إلى الله وهم لا يعرفون الله، لا الذين قالوا لهم يعرفون الله، ولا هؤلاء الذين يصلون يعرفون الله، هذه هي الحقيقة.

معرفة الله لها شروط وسيأتي بيانها ربّما في حلقة يوم غد أو في الحلقات التي بعدها بحسب ما يسمح به وقت هذه الحلقات - إدراك الإنسان ليس مجرد إحساس فحسب وليس مجرد تفكير عقلي وتجريدي فحسب، بل هو مزاج من عقل وحس من تجريد وتشخيص، وحينما يُراد من العبادة أن تُؤدّي دورها على نحو يتفاعل معها الإنسان تفاعلاً كاملاً وتنسجم مع شخصيته المؤلفة من عقل وحس ينبغي أن تشمل العبادة نفسها على جانب حسي وجانب عقلي تجريدي لكي تتطابق العبادة مع شخصية العابد ويعيش العابد في ممارسته العبادية ارتباطه بالمثل بأكمله وجوده - في الجانب الحسي وفي الجانب التجريدي وهو كلامٌ منطقيٌّ جداً، لا بُدّ أن تكون العبادة منسجمة مع طبيعة العابد مع طبيعة الإنسان،

فالإنسان فيه جانب تجريدي وفيه جانب تشخيص حسي، فلا بُدَّ أن تشمل العبادة على هذين الجانبين كي تكون مُتناغمةً منسجمةً مع طبيعة هذا العابد، مع طبيعة هذا الإنسان، في صفحة 727 - ومن هنا كانت النية والمحتوى النفسي للعبادة يُمثَّل دائماً جانبها العقلي التجريدي - النية والمحتوى النفسي للعبادة يعني الحضور القلبي - ومن هنا كانت النية والمحتوى النفسي للعبادة يُمثَّل دائماً جانبها العقلي التجريدي، إذ تشدُّ الإنسان العابد إلى المطلق الحقِّ سبحانه وتعالى وكانت هناك معالم أخرى في العبادة تُمثَّل جانبها الحسي، فالقبلة التي يجب على كُلِّ مصلٍّ أن يستقبلها في صلاته والبيت الحرام الذي يؤمُّه الحاج والمعتمر - الحديث عن عبادة الحج يعني - والبيت الحرام الذي يؤمُّه الحاج والمعتمر ويطوفُ به والصفا والمروة اللذان يسعى بينهما وجمرة العقبة التي يرميها بالحصى والمسجد الذي خُصَّ مكاناً للاعتكاف يمارسُ فيه المعتكف عبادته كُلُّ هذه الأشياء معالم حسيَّة رُبَّت بها العبادة، فلا صلاة إلا إلى القبلة ولا طواف إلا بالبيت الحرام وهكذا، وذلك من أجل إشباع الجانب الحسي في الإنسان العابد وإعطائه حقَّه ونصيبه من العبادة، وهذا هو الاتجاه الوسط في تنظيم العبادة وصياغتها وفقاً لفطرة الإنسان وتركيبه العقلي الحسي الخاص، ويُقابله اتجاهان آخريان:

أحدهما: يفرط في عقلنة الإنسان إن صحَّ التعبير، فيتعامل معه ككفكرٍ مُجرَّد ويشجُب كُلَّ التجسيدات الحسية في مجال العبادة، فما دام المطلق الحقِّ سبحانه لا يحدُّه مكان ولا زمان ولا يُمثِّله نصبٌ ولا تمثالٌ فيجب أن تكون عبادته قائمةً على هذا الأساس وبالطريقة التي يمكن للفكر النسبي للإنسان أن يناجي بها الحقيقة المطلقة، وهذا الاتجاه لا تُقرُّه الشريعة الإسلامية، فإنها على الرغم من اهتمامها بالجوانب الفكرية حتَّى جاء في الحديث: (أنَّ تفكير ساعةٍ أفضل من عبادة سنة)، تُؤمن بأنَّ التفكير الخاشع المُتعبَّد أو (المُتعبَّد) بأنَّ التفكير الخاشع المُتعبَّد مهما كان عميقاً لا يملأ نفس الإنسان ولا يُعبئ كُلَّ فراغه ولا يشده إلى الحقيقة المطلقة بكُلِّ وجوده لأنَّ الإنسان ليس فكراً بحتاً - ومن هنا جاءت الزيارات، أحدُ الأسس الفكرية العقائدية الفلسفية للزيارات هي هذه: الارتباط الحسي.

لابدَّ من وجود تكامل في العلاقة بين الإنسان وبين الله، وذلك لا يكون إلا عبر الإمام المعصوم، هذه هي الحقيقة، لكنَّ السيِّد محمَّد باقر الصِّدر تحدَّث عن أشياء صغيرة، تحدَّث عن القبلة، تحدَّث عن المسجد الحرام، تحدَّث عن المسجد، هذه الأشياء الأئمة ماذا قالوا عنها؟ قالوا: (إنَّ هؤلاء يطوفون فيها كما كان أهل الجاهلية يفعلون)، عليهم أن يعودوا إلينا، الجانب الحقيقي نحن، إن كان في الجهة التجريدية هم وإن

كان في الجهة الحسية هم، لكنني أقول الجذر الفكري هو نفسه هو هذا، فإذا كان الإنسان يتوجّه حسياً إلى المسجد، إلى المحراب، يتوجّه حسياً، حتى في صلاة الجماعة، الإنسان يتوجّه باتجاه إمام الجماعة، الروايات تقول: (إمام الجماعة شفيحك إلى الله، إمام الجماعة سفيرك إلى الله)، ولذلك أنت لا تقرأ تُنصت تتوجّه إلى إمام الجماعة، تنصت إلى قراءته هو الذي يقرأ عنك.

صفحة 728 - ومن هذا المنطلق الواقعي الموضوعي صُمّمت العبادات في الإسلام على أساس عقلي وحسي معاً - قطعاً الذين يتمسكون بفكر السيّد محمد باقر الصدر يقبلون هذا الكلام، لكن إذا أدخلنا أهل البيت لا يتوقّفون، الحال هو هذا الجذر الفكري هو هو - ومن هذا المنطلق الواقعي الموضوعي صُمّمت العبادات في الإسلام على أساس عقلي وحسي معاً، فالمصلي في صلاته يُمارسُ بنيتِه تعبداً فكرياً وينزهُ ربّه عن أيّ أحدٍ ومُقايسةٍ ومُشابهةٍ وذلك حين يفتتحُ صلاته قائلاً: (الله أكبر)، ولكنّه في نفس الوقت يتخذُ من الكعبة الشريفة شعاراً ربانياً يتوجّه إليه بأحاسيسه وحركاته لكي يعيش العبادة فكراً وحساً، منطقاً وعاطفةً، تجريداً ووجداناً.

والاتجاه الآخر: يفرطُ في الجانب الحسي ويحوّل الشّعار إلى مدلول والإشارة إلى واقع فيجعل العبادة لهذا الرّمز بدلاً من مدلوله والاتّجاه إلى الإشارة بدلاً عن الواقع الذي تُشير إليه، وبهذا ينغمس الإنسان العابد بشكلٍ وآخر في الشّرك والوثنية - قطعاً هؤلاء عبّاد الأصنام، عبّاد الأصنام وأضرابهم - وهذا الاتّجاه - الاتّجاه الوثني - يقضي على روح العبادة نهائياً ويُعطّلها بوصفها أداة لربط الإنسان ومسيرته الحضارية بالمطلق الحقّ ويُسخّرُها أداة لربطه بالمطلقات المزيّفة بالرموز التي تحوّلت بتجريدٍ ذهنيٍّ كاذبٍ إلى مُطلق - كما في الديانة البوذية الهندوسية وغير ذلك - وبهذا تُصبح أو (تُصبح)؛ وبهذا تُصبح العبادة المزيّفة هذه حجاباً بين الإنسان وربّه - الصوفية يقعون في ذلك حين يتوجّهون إلى شيخ الطريقة ويجعلون العبادة إلى شيخ الطريقة.

الغلاة ليس فقط عند الشيعة، دائماً يتحدثون عن غلاة الشيعة، غلاة الصوفية أكثر عدداً وأكثر طرقاً من غلاة الشيعة، لكنّ هذا الأمر لا يتناوله أحد، غلاة الصوفية هناك الكثير من الفرق الصوفية المغالية التي تغالي في شيوخها فيعتقدون أنّ الله حلّ في شيخهم، فيتوجّهون إلى شيخهم بالعبادة والصلاة، وبعد ذلك حينما يصلون إلى اليقين في معرفتهم بشيخهم يُبيح لهم العبادات وتسقط عنهم العبادات وتحوّل العبادة إلى رقصٍ وغناءٍ وضربٍ على الدفوف، يُوجد مثل هذا كثير في الفرق والطرائق الصوفية، ليس الحديث عن هذا الموضوع، لو كان الحديث عن هذا الموضوع لحديثكم العجب.

وبهذا تُصبح العبادة المزيّفة هذه حجاباً بين الإنسان وربّه بدلاً عن أن تكون همزة الوصل بينهما،

وقد شجب الإسلام هذا الاتجاه لأنه أَدان الوثنية بِكُلِّ أشكالها وَحَطَمَ الأصنام وقضى على الآلهة المصطنعة، ورفض أن يُتخذَ من أيِّ شيءٍ محدود رمزاً للمطلق الحقِّ سبحانه وتَجسيداَ له - إن كان بصورة صنم، بصورة حيوان أو غير ذلك - ولكنَّهُ مَيَّزَ بعمق بين مفهوم الصنم الَّذي حَطَّمَهُ ومفهوم القبلة الَّذي جاء به وهو مفهوم لا يعني إلاَّ أن نُقطةَ مكانيةً مُعَيَّنة أُسبغَ عليها تشریفٌ ربَّاني فربطت الصلاة بها إشباعاً للجانب الحسيِّ من الإنسان العابد وليست الوثنية في الحقيقة إلاَّ مُحاولة مُحرفة لإشباع هذا الجانب استطاعت الشريعة أن تُصحِّح انحرافها وتُقدِّم الأسلوب السوي في التوفيق بين عبادة الله بوصفها تعاملًا مع المطلق الَّذي لا حَدَّ له ولا تمثيل وبين حاجة الإنسان المؤلَّف من حسٍّ وعقل إلى أن يعبد الله بحسِّه وعقله معاً - الكلام من الجهة الفكرية والمنطقية والعلمية كلامٌ صحيح، ولكنَّ السيِّد مُحَمَّدَ باقر الصِّدْر أوقفه عند حدود القبلة، عند حدود البيت الحرام، عند حدود المسجد، لماذا؟

لأنَّ هذا الفكر هو فكر سيِّد قُطب، صحيح هو هذا الفكر، هذا الجذر الفكري، هذا الكلام الَّذي نقله السيِّد مُحَمَّدَ باقر الصِّدْر هذا الكلام يتبنَّاه السيِّد قُطب في تفسيره، سيِّد قُطب يتبنى هذا المنطق وهذا الفكر في تفسيره في ظلال القرآن، الجذر الفكري صحيح، نحنُ لا نتحدَّث مع سيِّد قُطب، لا شأن لنا به، مع السيِّد مُحَمَّدَ باقر الصِّدْر، نقول هذا الجذر الفكري صحيح من أنَّ الإنسان فيه جانبٌ تجريدي وجانبٌ حسيِّ، ومن أنَّ العبادة في الإسلام فيها جانبٌ تجريدي وفيها جانبٌ حسيِّ، الجانب التجريدي في النية والحضور القلبي، أمَّا الجانب الحسيِّ السيِّد الصِّدْر ضرب له معنى القبلة، لكنَّ القبلة بما هي لا قيمة لها من دون مضمونها.

مضمون القبلة مرَّ الحديث عنه، مضمون القبلة مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّدٍ، مثلما مضمون الحجِّ الإمام يقول هؤلاء يطوفون بهذه الأحجار هؤلاء يفعلون فعال الجاهلية، والله إنَّ أهل الجاهلية كانوا يفعلون هكذا، وإنَّما أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار ثُمَّ يأتوا إلينا، فتمامُ الحجِّ لقاءُ الإمام صلواتُ الله وسلامه عليه، وكذلك الحال في الصلاة وفي سائر العبادات، الجذر الفكري صحيحٌ لكنَّهُ قَصَرَهُ على القبلة، نحنُ بحاجة إلى جانبٍ تشخيصي إلى جانب حسيِّ في العبادة، التوجُّه إلى إمام زماننا ليس بقطعهِ عن الحقيقة المُحمَّديَّة، وليس بقطع الحقيقة المُحمَّديَّة عن الله سبحانه وتعالى الأوَّل الَّذي لا أوليَّةَ لأوليَّته ولا آخريَّةَ لآخريَّته، والحقيقة المُحمَّديَّة والحجَّة ابن الحسن وكُلُّ شيءٍ فقراءٌ إليه، كُُلُّ الخليفة فقيرٌ إليه، هو الغنيُّ المُغني، وإذا كانت الحقيقة المُحمَّديَّة غنيَّةً مُغنيةً بحسبنا، (نحنُ صنائعُ الله والخلقُ من بعدُ صنائعُ لنا)، كما جاء في كلام إمام زماننا في حديث أمير المؤمنين هُم صنائعُ الله والخلق من بعد صنائعُ لهم، فهذه الدَّات غنيَّةٌ مُغنيةٌ

بِإِعْتَانٍ مِنَ اللَّهِ، (فَمَا شَيْءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُمْ لَهُ السَّبَبُ وَإِلَيْهِ السَّبِيلُ)، وما شيء منهم إلا وهو من الله سبحانه وتعالى، هذا هو توحيد أهل البيت، نحن نتوجه إلى إمام زماننا الذي هو وجه الحقيقة المُحَمَّدِيَّة، والحقيقة المُحَمَّدِيَّة هي وجه الله، هي الاسم الأعظم الذي خلقه فاستقرَّ في ظلِّه فلا يخرج منه إلى غيره، نحن نتوجه إلى الجهة التي استقرت عنده في ظلِّه فلا يخرج منه إلى غيره، نحن نتوجه إلى الذين هم عنده.

ماذا نقرأ في سورة الأنبياء؟ في سورة الأنبياء والآيات تُحدِّثنا: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾؛ وله من في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ عنوان السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تُشير إلى كُلِّ الوجود، لا يعني أن الوجود كُلُّه في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ولكن السَّمَاوَاتِ هو عنوان للعوالم العلوية، والأرض عنوان للعوالم السفلية، والوجود على نحوين: من العوالم عوالم علوية وعوالم سفلية، السَّمَاوَاتِ بما هي سماوات هي جزء من العوالم العلوية، والأرض بما هي أرض هي جزء من العوالم السفلية، ولكن لأنَّ الإنسان مُنشَدُّ إلى هذين العنوانين وكأنَّه لا يوجد إلا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فصار هذا العنوان في الكتاب الكريم في ثقافة الكتاب والعترة صار عنواناً للوجود.

﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾، الإمام الصَّادِق يقول للمفضَّل ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الملائكة، الجن، سائر المخلوقات، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾؛ من هم؟ نحن، هم آل مُحَمَّد، هو نفس المعنى: (وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَّا غَيْرِكَ) ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾، فنحن نتوجه إلى هذه الجهة، إلى هذه الجهة التي عند الله، فحينما نتوجه إليها نجد الله عندها، لأنها عند الله، هذه الجهة هي عند الله والله عندهم، نحن لا نعرف جهةً أخرى هي عند الله والله عندها، اعطوني، اعطوني جهةً أخرى، مثل ما يتحدَّث السيد مُحَمَّد باقر الصَّدر عن القبلة، القبلة تكون عند الله ويكون الله عندها إذا نُسبت إلى إمام زماننا، إذا نُسبت إلى إمام زماننا وإلا فإنها أحجارٌ كأحجار الجاهلية، فحينما نتوجه إننا نتوجه إلى إمام زماننا بتوجهنا إلى إمام زماننا هو توجهنا إلى الحقيقة المُحَمَّدِيَّة، نحن بحاجة إلى جانب تجريدي وإلى جانب حسي كما بيَّن ذلك السيد مُحَمَّد باقر الصَّدر، هو صحيحُ حَصْرِهِ بِالْقِبْلَةِ وَفَقاً لِلذُّوقِ الْقَطِيعِيِّ، لكن وفقاً للذوق آل مُحَمَّد: (وَاجْعَلْ وَاحِدًا مِنَ الْأَيْمَةِ نُسْبَ عَيْنِيكَ)، هذا ذوق آل مُحَمَّد، هذا ذوق آل مُحَمَّد الذي ينسجم مع كُلِّ هذه النصوص التي مر ذكرها في هذه الحلقة، وفي سائر الحلقات الأخرى.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم.

أخذتكم في جولةٍ سريعةٍ فمن شيخنا المجلسي رحمة الله عليه هو لم يُنكر الخبر، هو علّق عليه فقط فقال: لم يرد هذا المعنى في خبرٍ آخر، لا شكك في الخبر ولا ردّه ولا أنكره، مجرد قال: لم يرد خبر آخر بهذا النص، المعلق ضخم المسألة، يمكن أن تقولوا الشيخ المجلسي إخباري ونحن لا نقبل ما يقوله الإخباريون. المحدث النوري أيضاً إخباري حين قبل الخبر وشرحه على أن نتوجه إلى الإمام المعصوم كي يكون وسيلةً وشفيعاً وباباً من خلاله نُقدّم صلاتنا هذه الهدية الدنيّة الناقصة كي يُكمل إمامنا نقصها، أيضاً إخباري المحدث النوري وهو حشوي أيضاً يقولون عنه لا شأن لنا به.

الحافظ رجب البرسي:

وَأَنْتُمْ عِنْدَ الصَّلَاةِ قَبْلَتِي إِذَا وَقَفْتُ نَحْوَكُمْ أَيَّمَّكُمْ

مغالي ...

الشيخ عبد الحسين الأميني قبل هذا المضمون والمعنى أيضاً هو الآخر لا يُعتمدُ عليه. الشيخ الإحسائي تحدّث حديثاً واضحاً في التوجه إلى الحقيقة المُحمّديّة هو الآخر مغالي، أصلاً السيّد الخوئي في فتاواه لا يجيز الصلَاة خلف الشّيخيّة، خلف الاحسائيّة، خلف أتباع الشيخ الاحسائي كما يقول عندهم عقائد منحرفة، هذه عقائدهم المنحرفة، عقائد السيّد الخوئي ليست منحرفة لكن عقائد الشيخ الاحسائي منحرفة، على أي حال، حين ينتقص من رسول الله صلّى الله عليه وآله، على أيّ حال، لا أريد الآن أن أقف مع السيّد الخوئي.

كذلك الشيخ مُحمّد حسين الاصفهاني هذا شعر والشعر لا يعبأ به.

السيّد الخميني في كتابين في كتابٍ للنخبة وكتاب لعامة الشيعة يُصرّح بأنّ التوجه للاسم الأعظم، للحقيقة المُحمّديّة، هذا الرجل أيضاً مُتّهم عرفاني وصوفي.

السيّد مصطفى هذا ولده على سرّ أبيه.

السيّد مُحمّد باقر الصّدر ما قال شيئاً تحدّث عن الجانب التجريدي والحسي في الإنسان، ونقل لنا فكرةً من أفكار سيّد قطب وإن كانت هي صحيحة الفكرة، لكنّه حصرها في جانب مُعيّن، يمكن أن نوسّع الفكرة ونقول بأنّ الأمر يتوسّع إلى الإمام المعصوم صلواتُ الله وسلامه عليه.

لا شأن لي بكلّ هؤلاء فلربّما هؤلاء أيضاً يعملون في الماسونية مثلي أنا، أنا أعمل في الماسونية، كما تقولون أنتم، أنتم تقولون هذا. ما تقولون مع مرجعٍ نجفيٍ أصوليٍ تحترمونه، ماذا تقولون؟ أنتم عندكم جيس، في كلّ حلقة أنا أعطيكُم شغلة شغلتيّن تحيرون بيهن ما تعرفون جوابها، هذه هم حطوها بالجيس وياكم، نفس الجيس.

الشيخ مُحمّد حسين كاشف الغطاء هذا كتابه: (جَنَّةُ المأوى) دار أنوار الهدى، إيران قم، الطبعة الثّانية،

1426 هجري قمري، تحقيق السيّد مُحَمَّد عليّ القاضي، صفحة 121، هذه خطبة ألقاها الشيخ كاشف الغطاء ليلة ولادة أمير المؤمنين 13، رجب، 1368، خطبة للإمام كاشف الغطاء ليلة ولادة أمير المؤمنين 13، رجب، 1368 هجري، يعني هذا الكلام الشيخ كاشف الغطاء يوجّهه لعامة الشيعة هذه خطبة في حسينية محلة باب السيف بغداد، خطبة ألقاها في بغداد 13، رجب، 1368، ليلة ولادة أمير المؤمنين، ماذا يقول في هذه الخطبة؟ صفحة 126 - وفي ولادته - في ولادة أمير المؤمنين - وفي ولادته رمز آخر، وفي ولادته رمز آخر لعله أدق وأعمق - في ولادته في الكعبة ولادة عليّ معروفة لديكم في الكعبة - وفي ولادته رمز آخر لعله أدق وأعمق وهو أن حقيقة التوجه إلى الكعبة هو التوجه إلى ذلك النور المتولد فيها - هذا التوجه إلى الكعبة إن كان في الحج أو في الصلاة هذا كلام الشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء صفحة 126، وهذا الكتاب جنة المأوى، وهذه خطبة خطبها في عامة الشيعة، ماذا تقولون؟!

نستمر في القراءة لا زال الكلام - وفي ولادته رمز آخر لعله أدق وأعمق وهو أن حقيقة التوجه إلى الكعبة - التوجه إلى الكعبة في الصلاة، في العبادة، في الدعاء، في الحج - هو التوجه إلى ذلك النور المتولد فيها ولو أن القصد مقصور على محض التوجه إلى تلك البنية وتلك الأحجار لكان أيضاً نوعاً من عبادة الأصنام معاذ الله - مثل ما أنتم الآن تفعلون، بحسب هذا المرجع أنتم تعبدون أصنام يا شيعة، وحتى المراجع، وحتى البقية، تعبدون أصنام بحسب هذا المرجع الشيعي الأصولي الذي تحترمون، أنا لا شأن لي بكلامه، أنا عندي كلام آل مُحَمَّد، أنا لا أعتمد على مثل هذه الكلمات لا شأن لي بها، أنا أقول لكم الشيخ مُحَمَّد حسين كاشف الغطاء ماسوني أيضاً، ماذا تقولون؟! منحرف؟! أنتم لا تقرأون، لا تعلمون ماذا في الكتب، أنا أتكلّم مع الرؤوس الكبيرة، مع العمائم الكبيرة - ولو أن القصد مقصور على محض التوجه إلى تلك البنية وتلك الأحجار لكان أيضاً نوعاً من عبادة الأصنام معاذ الله ولكن التناسب يقضي بأنّ البدن وهو تراب يتوجه إلى الكعبة التي هي تراب، والروح التي هي جوهر مجرد تتوجه إلى النور المجرد وكلّ جنسٍ لاحقٍ بجنسه، النور للنور والتراب للتراب - كلام واضح وصريح، يعني أنت إذا تتوجه إلى الكعبة من دون أن تتوجه إلى النور فيها أنت تعبد صنم، أنت مُشرك أيها الشيعي، وكذلك أنت أيها المرجع، وكذلك أنت أيها الأستاذ في الحوزة، وأنت يا إمام الجماعة، هذا منطوق مرجع من مراجع الشيعة تُقدّسونه وتحترمون، كلامه صحيح مأخوذ من عمق حديث أهل البيت.

إلى أن يقول في صفحة 128 - نعم، نعم نتوجه بأبداننا في صلواتنا إلى الكعبة - كلام واضح - نعم نتوجه بأبداننا في صلواتنا إلى الكعبة وبأرواحنا إلى النور الذي أشرق وأضاء فيها - التوجه إلى إمام



زماننا، وهنا وهنا خلط اشتباه لا بُدَّ أن نتوجَّه إلى إمام زماننا، التوجه الحقيقي هو هذا: (أَيْنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ)، جذر الفكر جذر الكلام صحيح، التوجُّه إلى عليٍّ صحيح، لكننا نحن في زماننا هذا نتوجَّه إلى إمام زماننا، جذر الفكر صحيح، ولكنَّ الأمور مُختلطة عند العلماء، مثل ما اختلط الأمر على المحدث النوري.

المحدث النوري ماذا قال؟ وقع في نفس المشكلة مُحدِّثنا النوري رحمة الله عليه فماذا قال؟ (وكلُّهم - يعني الأئمَّة - مُشتركون في التقمُّصِ بهذه المناصب إلاَّ أنَّ الغالب حصول خصوصية بين أحاد المكلفين وبين واحدٍ منهم تُوجبُ تقرُّبه إليه واستئناسه به ولو لكونه إمام زمانه)، ولو لكونه، وكأنَّ هذه الخصيصة ليست هي الأهم، هذه الخصيصة هي الأهم، يعني جعل كون إمامة الزَّمن واحدة من الخصوصيات، بل ربَّما جعلها دون الخصوصيات الأخرى قال: (ولو لكونه إمام زمانه)، هذا من عدم الوضوح العقائدي عند المحدث النوري.

وهذا نفسه من عدم الوضوح العقائدي عند شيخنا كاشف الغطاء إذ جعل الكلام عن أمير المؤمنين، صحيح هو هذا الكلام، ولكن لا بُدَّ أن يقول في هذا الجزء: - نحن نتوجَّه بأبداننا في صلواتنا إلى الكعبة وبأرواحنا إلى النور الذي أشرق وأضاء فيها - (وهو نور إمام زماننا)، نور عليٍّ المتجلي في الحجَّة ابن الحسن - نعم نتوجَّه بأبداننا - نفس الاشتباه الذي وقع فيه السيِّد مُحَمَّد باقر الصِّدْر ركَّز الكلام على القبلة، القبلة التي هي تراب، ولكن كلام الشَّيخ كاشف الغطاء قال: التراب للتراب والنور للنور، من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا، نوراً إمام زمانه كما في الروايات، هذا هو النور الذي نتوجَّه إليه بحسب منطق القرآن، بحسب منطق آل مُحَمَّد، وهذا منطق علماء آل مُحَمَّد، صحيح القضية ليست واضحة عندهم إلى ذلك الحد البراق المشرق، ولكن هذا هو المنطق، هذا هو جذر المنطق - نعم نتوجَّه بأبداننا في صلواتنا إلى الكعبة وبأرواحنا إلى النور الذي أشرق وأضاء فيها، نتوجَّه إليه فنجعله الوسيلة إلى الله كما قال عزَّ شأنه: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَأَبْغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾، نتوجَّه إليه كي يُوجِّهنا الخير والسِّداد فالتوجُّه منَّا إليه والتوجيه منه لنا - كلام منطقي وسليم جداً، لكنَّهُ كان عليه أن يعطف الكلام على إمام الزمن صلواتُ الله وسلامه عليه - نتوجَّه إليه كي يُوجِّهنا الخير والسِّداد فالتوجُّه منَّا إليه والتوجيه منه لنا - أقرأ لكم العبارة مرة ثانية: - نعم نتوجَّه بأبداننا في صلواتنا إلى الكعبة وبأرواحنا إلى النور الذي أشرق وأضاء فيها.

ماذا تقولون محمد حسين الشَّيخ كاشف الغطاء ماسوني أو هذا الكتاب طبعته الماسونية؟ ماذا تقولون؟! وأيُّ كلام أوضح وأصرح وأدق ما بيَّنته أم هذا الكلام الذي يقوله العلماء فيه شيءٌ من الصحة، في جذره

شيء من الصحة، ولكن الدقة المتناهية أين كانت؟ كانت في الكلام الذي بيّنته، ليس الفخر لي لأنني لم أعتمد على كلام العلماء، هؤلاء اعتمدوا على كلام العلماء، لذلك ما امتلكوا الوضوح الكامل، أنا عرضت عن كلام العلماء جملة وتفصيلاً، لا أبالي بكلامهم، وأوقفت مطيّي، وأوقفت راحلي عند الكتاب والعترة فقط و فقط، لا أبالي بأقوال العلماء أوافقوا ما وصلت إليه أم خالفوا، هذا هو دين محمد وآل محمد، لأنّ النبيّ ترك لنا الثقلين ما ترك لنا العلماء، العلماء يبيّنون ما في الثقلين، والشّيعة ترى أيّ العلماء أقرب فعليهم أن يأخذوا منه، هذا هو منهج آل محمد، أمّا صناعة الأصنام البشرية فما هي من منهج آل محمد، (إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ دُونَ الْحُجَّةِ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ وَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ)، ألا تلاحظون أنّهم يذهبون يميناً وشمالاً مع صحة الجذر الفكري الموجود عندهم، حين تقايسون كلامهم بالكلام الذي نقلته لكم في كلّ الحلقات.

فما تقولون عن الشيخ كاشف الغطاء هل هو ماسوني؟! ها هو يقول: - نتوجه بأبداننا في صلواتنا إلى الكعبة وبأرواحنا إلى النور الذي أشرق وأضاء فيها - وماذا قال هنا؟ قال - ولو أنّ القصد مقصور على محض التوجه إلى تلك البنية وتلك الأحجار لكان أيضاً نوعاً من عبادة الأصنام - كما تفعلون الآن، وإمام الجماعة الذي تُصلون خلفه إنّه يعبد الأصنام، هنيئاً لكم بأئمة يعبدون الأصنام!! لأنهم لا يعرفون الصلاة بهذه المعاني، ولو نقلتم لهم هذه المعاني سينكرون، ولو قلتم إنّ الشيخ كاشف الغطاء يقولون هذا كذب وافتراء لجهلهم ولعدم اطلاعهم، وحتى لو عرضتم عليهم هذا الكلام سيقولون هذا رأيه لأنهم لا يعرفون ماذا في القرآن وماذا في حديث أهل البيت، ومن هذه الجهات أنتم تأخذون دينكم والباقر يقول: (مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا)، في أي جانب أنتم!! إلى أن يقول شيخ كاشف الغطاء - ولكن التناسب يقضي بأنّ البدن وهو تراب يتوجه إلى الكعبة التي هي تراب، والروح التي هي جوهر مجرد تتوجه إلى النور المجرد وكلّ جنسٍ لاحقٍ بجنسه، النور للنور والتراب للتراب.

أنتم بأي جنس تلتحقون؟ بالشافعي؟ بالقطبي؟ في أي مكان؟ وكل جنسٍ لاحقٍ بجنسه، ألا ترى أنّ الفيل يتبع الفيل، فكلّ جنسٍ لاحقٍ بجنسه، فبأي جنس أنتم تلتحقون؟ دققوا في صلواتكم وعبادتكم وانظروا من أي نوع هي من أنواع العبادة؟ شافعيّة، أشعريّة، معتزليّة، صوفيّة، قطبيّة، أين هي؟ أم هي ماسونيّة كالذي أقول، فعليكم بالعبادة الماسونية فأتم أفضل العبادات لأنني أخذتها لكم من الكتاب والعترة، لأنّ الماسونية أمرتني أن أخذ العبادة من الكتاب والعترة، وقالوا لي: بما أنّك ماسونيّ أصيل إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنَ الشَّافِعِيِّ أَوْ الْأَشْعَرِيِّ أَوْ الْمُعْتَزَلِيِّ أَوْ الصُّوفِيِّ أَوْ الْقَطْبِيِّ، الماسونيّ الأصيل هو الذي يأخذ الدين من الكتاب والعترة فقط هذا هو الماسونيّ الأصيل، وهذه هي العبادة الماسونية الأصيلة كما تصفونها أنتم، هكذا

تصفونها فماذا أصنع لكم!!

هذا الكتاب جنة المأوى هو نفس الكتاب الذي ينتقص فيه الشيخ كاشف الغطاء من الزهراء، في صفحة 163 يقول:- وكلماتها مع أمير المؤمنين ألفتها بعد رجوعها من المسجد وكانت ثائرة متأثرة أشدّ الناثر حتى خرجت عن حدود الآداب التي لم تخرج من حظيرتها مدة عمرها - وهذا مصداق كما قلت قبل قليل؛ العالم يكتب كلاماً جيداً بعده بصفتين ينتكس انتكاسة خطيرة، وهذا ربما من أفضل الأمثلة وحتى بقية الكتب كذلك، لكن هذا مثال واضح جداً، مثال صارخ جداً، صارخ، نفس الكتاب الذي ذكر فيه ذلك الكلام الصحيح فجاء فانتكس هنا انتكاسة خطيرة، حتى قال عن الزهراء خرجت عن حدود الآداب التي لم تخرج من حظيرتها مدة عمرها، الزهراء تخرج عن حدود الآداب!! صلوات الله وسلامه عليها، حين انتقدته دافعتم ووجهتكم هذا الكلام، ماذا تقولون عن كلامه هذا؟ ماذا تقولون؟ كما قلت قبل قليل حطوها بجيسكم وحيروا بيها، حيروا اشلون تجاوبون، لنا موعد في كل حلقة قضيتين ثلاثة نخليها بجيسكم تحيرون في جوابها! هذه واحدة من تلك القضايا التي مرّت.

تتمّة الحديث تأتينا إن شاء الله في يوم غد، يا أشياع الكرار.

أترككم في رعاية القمر...

يَا كَاشِفِ الْكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ اكْشِفِ الْكَرْبَ عَن وَجْهِنَا وَوَجْهِ مَشَاهِدِنَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ

بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ . . .

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً . . . الْمُلتَقَى عَلَى شَاشَةِ الْقَمَرِ غداً إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى . . . فِي أَمَانِ اللهِ . . .

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1438 هـ

---

\* ملفّ الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون:

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)